جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالب:
حميـــدة ساكر

يوم:30/09/2020

الـكلمة بين الشكل والدلالة في التراث اللساني

لجنة المناقشة:

يخلف حسينة	أ. مس ب	جامعة محمد خيضر- بسكرة	عضو مناقش
أحمد تاوليليت	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر- بسكرة	مشرف-مقرر
صلاح الدين ملاوي	أ. د.	جامعة محمد خيضر- بسكرة	رئيسا

السنة الجامعية:2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد مصدقا لقوله تعالىً ولان شكرتم لأزيدنكمً أشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل

كما أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ "تاوليليت أحمد" لقبوله الإشراف على هذا البحث والذي لم يدخر جهدا لتقديم النصيحة والتوجيه لي من خلال إرشاداته القيمة وتوجيهه في كل خطوات البحث رغم الظروف التي واجهتني وصعوبة التواصل.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى كل الأساتذة بكلية الآداب واللغات على مشاركتهم لنا في مشوارنا، كما أتقدم بالشكر إلى عائلتي وكل من مد لي يد العون من قريب أ بعيد وساعدني على هذا العمل بتعاونهم وتشجيعهم لي.

والشكر أيضا إلى المناقشين الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة وبذلهم الوقت لاطلاع عليها وإثرائها شكلا ومضمونا.

مقدمة

الحمد لله الذي أنز القرآن بلسان عربي، وجعل العربية أفصح لسان والصلاة والسلام على نبي هذه الأمة، وعلى آله وصحبه الذين رتلوا القرآن ترتيلا فنشروا لغته في أنحاء البلاد حتى سادت على جميع اللغات.

أما بعد...

تعد اللغة العربية من بين اللغات السامية، فهي اللغة التي نزل بها دستور الأمة جمعاء، لغة البيان والإعجاز، لغة القرآن الكريم، لذا فقد سعى الدارسون من اللغويين والنحاة يدرسونها من مختلف جوانبها لفك رموزها وإدراك كنهها، وتمثل الكلمة اللبنة الأساسية لهذه اللغة وغيرها من لغات العالم.اذ تعد هذه اللبنة من الموضوعات المهمة التي شغلت الفكر النحوي قديما وحديثا،

ان الكلمة تتواجد في حياتنا وتلج مختلف مجالاتها سواء طرقت مسامعنا أو مرت على أبصارنا، فتتباين معانيها في المعاجم على تباين أشكالها، فكيانها المستقل يمنحها مكانة مستقلة في الاستعمال، هذا منحها الاهتمام من طرف علماء اللغة وفتح لها مجالا واسعا في الدراسات قديما وحديثا.

غير أن الاهتمام انصب كثيرا على شكلها المكتوب دون المنطوق خاصة في ميل العلماء لدراسة النصوص القديمة وتحليلها وذلك في إطار توجههم إلى الناحية التاريخية المقارنة، إلى أن هذا المنظور ما لبث أن تغير إلى توجه جديد حثهم إلى دراسة اللغة المنطوقة دون المكتوبة، وذلك باعتبارها متكونة من سلسلة من الأصوات المتجاورة فشكل هذا التباين بحرا واسعا لدراسة الكلمة ومجالا شيقا للغوص فيه ومعرفة مكامن أهميتها، مع التركيز على شكل الكلمة ومادتها التي بنيت عليها حروفها ووظائفها التي تمتز بها إضافة إلى ما تؤديه هذه الوظائف من إيحاءات دلالية ناتجة عن مادتها وهيئتها وعن استعمالاتها المختلفة والمتنوعة التي أكسبتها بتنوعها دلالات عديدة، لذا فان الدلالة ليست هيا دراسة التركيب للكلمة الذي يؤدي إلى بيان معناها المعجمي فحسب، بل هي

بالإضافة إلى ذلك بيان لمعنى صيغتها خارج السياق وداخله ومن هنا تبدأ صلة شكل الكلمة بدلالتها

وقد كان البحث في هذا الجانب للإجابة عن تساؤلات كثيرة منها: ما هي نظرة النحاة القدامى للكلمة في التراث اللساني؟، وهل تتحدد دلالات الكلمة من السياق فقط باعتباره البيئة اللغوية والغير لغوية التي تحتويها وتكشف معناها أم هناك دلالات أخرى؟ مع محالة حصرها، وهل تطغى بنية على أخرى في تكوين الدلالة ؟، و ما حد الكلمة وما حد الكلمة وأقسامها في اللغة العربية ؟ مع مقارنة بنظيرتها في اللغات أجنبية.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعت الخطة التالية: مدخل وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تحدثت في المدخل عن نضرة تاريخية للفظ والمعنى والتراث اللساني، مبينتا الفرق بين الكلام الكلم والكلمة.

والفصل الأول تعرضت فيه للتحدث عن جانب الشكل مقسمة إياه لمبحثين في المبحث الأول حاولت ضبط كل من مفهوم اللفظ والمعنى وحدود الكلمة والعلامة اللسانية، أما المبحث الثاني فللكلمة من بنيتها وتقسم الكلم والأسس التي قام علي أساسها هذا التقسيم.أما الفصل الثالث فخصصته للشق الثاني من البحث والمتعلق بالدلالة مفصلتا فيه أنواع الدلالات ومبرزتا في نهايته دلالة الكلمة في اللغة العربية وما يقابله في اللغات الأجنبية.

أما الخاتمة فقد أبرزت فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

ولئن كان اختيار شكل الكلمة مستوى من مستويات الدرس لهذا البحث، فقد اختيرت الدلالة حقلا لدراسته بأقسامه المختلفة لأهميته، لذا جاء هذا البحث موسوما بعنوان: الكلمة بين الشكل والدلالة في التراث اللساني.

وكان من أسباب اختيار هذا البحث والإقبال عليه سبب ذاتي وآخر موضوعي: فالأول حبي وإعجابي الكبير بشكل الكلمة ودلالتها في اللغة وأثرها في التعبير سواء المنطوقة أو المكتوبة، والثاني فحري بنا أن نهتم بما حمله التراث اللساني من ثروة لغوية وفائدة مثلت معظمها ركيزة للدراسات الحديثة.

واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي بدأته بالوصف فالتحليل للتراث اللساني وتناوله لهذه القضية، و ضبط المفاهيم وتحليلها ومن أهم النحاة الذين اعتمدت آراءهم سيبويه، الزمخشري، المبرد، أبي الفتح عثمان بن جني، أبي قاسم الزجاجي، ابن مالك الرازي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ابن جني.

أما إذا عرجت عن المشاكل التي واجهتها فقد حاولت جاهدة أن أجتاز مختلف الصعوبات التي واجهتني في هذه الرحلة لأواصل السير ولعل أهمها ضيق الوقت وعامل الزمن لأنني بدأت متأخرة جدا وهذا جعلني في بعض الأحيان لا أتقيد بالنصائح، وسعة الموضوع وصعوبة حصره ذلك أن التراث اللساني زاخر بزاد كبير فيما يتعلق بموضوع بحثي مما صعب عليا حصره في أبواب بحثي المتواضع.

وان كان لابد من كلمة يجب أن تتوج هذه المقدمة فإنها كلمة شكر وعرفان للأستاذ المشرف الذي تكبد معي عناء هذا البحث حتى نخرجه للنور على أكمل وجه ورافقني في انجازه فجزاه الله كل خير.، كما أشكر الأستاذين المناقشين الذين بذلا جهدا في قراءة المذكرة ومناقشتها، وكما أشكرهم على تصويب زلاتي وما انحرف وتستكمل ما نقص.والى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة.

مدخل

1ـ نضـــرة تاريخية للفـظ والمعنى.

2ـ التـــراث اللســـاني.

3ـ علم الدلالة

1- نظرة تاريخية عامة للفظ والمعنى:

تتكون الكلمة أو أي وحدة لغوية تكبرها من جانبين أساسين مهمين لا ينفصل أحدهما عن الأخر هي: الفظ والمعنى، ودراسة اللغة في حد ذاتها تعد في جانب كبير منها دراسة العلاقة بين هذين الجانبين.

ونظرا لأهمية اللفظ والمعنى عموما وارتباطهما بكثير من العلوم ومجالات المعرفة الإنسانية لم تقتصر درستها قديما وحديثا – عند العرب وغيرهم- على مجال اللغة وحده الذي يعد أكثر ميادين العلوم اهتماما بهما[1].

بل أن مجالات معرفية كثيرة ذات صلة بهذه القضية كل درست ما يحصها منها.

– لذا نجد أن قضية اللفظ والمعنى في تراثنا مسألة أساسية مشتركة في العلوم والدراسات العربية التي تتصل بالكلمة واللغة حيث أنها[2]"همتين على تفكير اللغويين والنحاة وشغلت الفقهاء والمتكلمين، واستأثرت باهتمام البلاغيين والمشتغلين بالنقد، نقد الشعر والنثر، د ع عند المفسرين والشراح الذي تشكل العلاقة بين اللفظ والمعنى موضوع اهتمامهم العلني الصريح[3]

– وقد كان من إسهام اللغويين العرب في هذا المجال: وضع المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ[4]، ودراسة اتصال معاني الألفاظ المتحدة الأصول ومحاولة ربط بعضها ببعض فيما عرف باسم الاشتقاق الأصغر والاشتقاق الأكبر، وكذلك بحث المطابقة بين

(1)- أنظر: جولا نيز، اللغة والمعنى والسياق--ت.د/ عباس صادق الوهاب- دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، ط1- 1987م، ص 16.

(2)- سيبويه، الكتاب، ت.ع السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج4، 1408هـ/1988م، ص 110.

(3)- محمد عابد الجابري، فصول (م6- ع1- 1985م)، القاهرة – ط2- 1993- ص 20-21.

(4)- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب- القاهرة- ط2- 1993- ص 20-21.

اللفظ ومعناه من حيث مناسبة كل منهما للآخر [1] وتفسير العلاقة أيضا بين اللفظ والمعنى بأنها، وهذا رأي أكثرهم عرفية اعتباطية[2].

– وأما من حيث نظر النحاة في اللفظ والمعنى– وهذا من أهم جوانب هذه القضية تكتفي الآن الإشارة الموجزة إلى أنهم حاولوا أن يدرسوا العلاقة المتبادلة بين هذين الجانبين من خلال بحث التركيب ومكوناته[3].

– وأما الناظرون في اللفظ والمعنى من غير العرب من الغربيين، فهؤلاء أيضا " تعددت هواياتهم ومشاربهم؛ فقد نظر في المعنى كثير من فروع الدراسات الإنسانية كالفلسفة والمنطق وعلم النفس والأنثروبولوجيا والأدب واللغة وغيرها، وقد اختلفت النظرة إلى المعنى باختلاف هذه الفروع وبحسب اهتمام كل فرع منها بجانب خاص من جوانب المعنى[4].

– ويرجع تاريخ بدء البحث في هذه القضية قديما إلى الهنود والفلاسفة اليونان حيث نظروا في حقيقة العلاقة بين اللفظ والمعنى: أ طبيعة ذاتية هي أم عرفية اعتباطية[5].

وبعد ذلك بفترات طويلة ومرورا لجهود العرب التي اشرنا إليها في هذا الميدان – وفي مطالع العصر الحديث – بدأ البحث في الدراسات اللغوية بصفة عامة – وغيرها بالطبع– في الغرب ينهض ويتطور، وغني عن البيان أن نعيد القول بأن أي دراسة لغوية

---

(1)– ابن جني، باب إمساك الألفاظ أشباه المعاني وباب قوة اللفظ لقوة المعنى في الخصائص، ت محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط3 من 1986 إلى 1988م، 2/154–3/267.

(2)– ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية– ط2– 1963– ص 24.والظواهر اللغوية في التراث النحوي: ج1(الظواهر التركيبية) على أبو المكارم– القاهرة الحديثة للطباعة– ط1– 1968– ص 120–122.

(3)– عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة، مكتبة مبارك العامة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)2002.القاهرة، ص 15.

(4)– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، (1427هـ/2006م)، ج1، ص 24.

(5)– المرجع نفسه، دلالة الألفاظ، ص 22–23.

قامت في هذه الفترة تعد دراسة للفظ والمعنى من زاوية ما ومن دراستهما من الناحية التركيبية.

– وإذا كانت – دراسة المعنى على نحو خاص، بدأت تتطور وتتقدم من خلال ما كتبه " أوجدن ورشاردز "[1]، في الربع الأول من القرن العشرين حتى أصبحت دراسة المعنى أو الدلالة علما مستقلا بعد ذلك[2] فقد تداخلت مناهج هذا العلم مع مناهج النحو بعد مقاله katzfodor الرائد 1963 التي فادت إلى دمج الفرعين داخل إطار القواعد التحويلية[3].

– وتوسعت اهتمامات هذا العلم لتشمل التراكيب وتحليل الجمل ببيان علاقات كلماتها بعضها ببعض، وإظهار كيفية ارتباط الجمل منطقية بالجمل الأخرى[4].

2- التراث اللساني:

وأصله من الفعل وَرَثَ وتدل مادة(و.ر.ث)في معاجم اللغة(Héritage)

أ –لغة: تراث العربية على المال الذي يورثه الأب لأبنائه) (واستخدم القرآن الكريم كلمة "تراث "بالمعنى نفسه الذي ورد في معاجم اللغة أي المال قال تعالى «وتأكلون التراث أكلا لمّا» (5)

تقول التفاسير في هذه الآية أي " تجمعون الميراث وتستولون عليه دون تفرقة في أنصبتكم " وكما هو واضح فإن هذا المعنى عن المفهوم المعاصر في القرآن الكريم يحمل

(1)– ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ت– ت– د/ كمال محمد بشر(مكتبة الشباب– القاهرة– ط1– 1986– ص 69–71.

(2)– المرجع نفسه، الشكل والدلالة، ص 21–30.

(3)– محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، القاهرة– ط1– 1983م، ص 36–37.

(4)– المرجع نفسه– علم الدلالة– ص 6.

(5) سورة الفجر: الآية11

دلالة تختلف عن المفهوم المعاصر للتراث، فقد توسع هذا المفهوم ليشمل كل ما تركه لنا الأولون من محسوسات ومعنويات.

والإرث في اللغة ما يخلفه الرجل لورثته: أورث المطر النبات: نعمه أورثه الشيء: أعقبه إياه [1]

وورد أيضا في معجم الوسيط: أورث فلانا: جعله من ورثته، جعل ميراثه له، والإرث ما ورث، والميراث الإرث جمع مواريث وعلم المواريث :علم الفرائض، والوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الأرض ومن عليها والوراثة (علم الوراثة) العلم الذي يبحث في انتقال صفات الكائن الحي من جيل إلى آخر [2]

وهكذا نستنتج بأن كلمة " التراث' من مشتقات " ورث " حيث ورد التراث بمفهومين أحدهما مادي متعلق بالمال، والآخر معنوي يرتبط بالنسب ومعنى هذا أن الدلالة الحديثة للتراث بمثابة توظيف مجازي للدلالة المعجمية القديمة. [3]

(1) صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، 1421هـ، ص 42.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1 ، ج2 ، ط2 ، القاهرة، 1192، ص 1201.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مادة ورث، دار صادر، بيروت، مج 14، (د.ط)، ص.111 .

3- علم الدلالة:

- النشأة والماهية:

لقد ارتبط البحث في علم الدلالة، باكتساب الإنسان لوعي لغوي، ذلك أن الاهتمام بالدلالة وعلاقتها باللغة ودورها الكبير في العملية التواصلية يعود للأزمنة الغابرة التي بات فيها الإنسان في أمس الحاجة إلى وسيلة يعبر بها عن أحاسيسه ومشاعره ويتواصل من خلالها مع أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، فكان أول من عاين هذه الحاجة أبونا آدم عليه السلام غداة مخالفته لأمر الله بأن أكل من الشجرة التي نهاه عنها، .....في قلبه ذلك، إلا أنه عجز عن فعل شيء، فعلمه الله كلمات التمس بهن عفو الله وذلك في قوله تعالى " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم" (سورة البقرة، الآية 37) جاء في تفسير الجلالين: فتلقى آدم من ربه كلمات: ألهمه إياها[1]

-فكانت هذه الحادثة أولى مظاهر التواصل اللغوي في شكله البحث، فكان البحث في الدلالة مرهونا باللغة، وهي عبارة عن جملة من العلامات.....، تختزن كل علامة جرعة دلالية[2]

ومن جملة القضايا التي طرحها علماء اللغة قديما، العلاقة بين اللفظ والمعنى، فقالوا: بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان[3]فعلم الدلالة علم حديث نسبيا، فاللفظ في حد ذاته ظهر إلى الوجود منذ ما يقل

---

(1)- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ، ت:ع القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، 2003، مج1، ص 7

(2) Les langues constituent des systèmes de signes C'est – à- dire ensembles structurés des formes combinales entre elles , au qu' elle .....de signification au sein d'une communauté donnée

-Nyckees Vincent, la sémantique , collection sujets,belin Paris N° E 1623-01-1998.P08

(3) - عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1988، ص 19

عن القرن وقبل الولوج في موضوع بحثنا من الملم سرد بعض التعاريف لعلم الدلالة بهدف حصر مفهومه في إطاره الخاص.

حيث نشأ علم الدلالة كفرع من فروع الدراسات اللسانية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال Michel Bréal سنة 1883

فعلم الدلالة علم حديث نسبيا، فاللفظ في حد ذاته ظهر الى الوجود منذ ما يقل عن القرن حيث أورده لأول مرة ميشال بريال سنة 1883 في مقال له أرسى من خلاله القواعد لهذا الفرع الحديث من المعرفة[1]

علم الدلالة:

علم الدلالة (sémantique)(semantic)، كلمة اصطلاحية أشتقت من أصل يوناني مؤنث semantiké مذكرهsemantikos أي يعني، يدل، ومصدره séma أي اشارة أو علامة، وقد نقلت كتب اللغة هذا المصطلح إلى الانجليزية وحظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس semantics[2]

وإذا أردنا أن نعرف علم الدلالة فإنه يستوقفنا المصطلح أولا فنقول: جاء في تهذيب اللغة للأزهري في قسم " دلل"

دلّ، يدلّ، إذا هدى، ودلّ إذا منّ بعطائه، والادلّ: المنان بعلمه، والدليل من الدلالة بالكسر والفتح، ودللت بهذا الطريق دلالة، أي عرفته[3].

(1)-V. –Nyckees, op.cite P-P 11-12.

(2) – فايز الداية، علم الدلالة العربية بين النظرية والتطبيق، الدلالة دار الفكر، دمشق، ط1، 1985، ص 6.

(3) – الأزهري، تهديب اللغة، قسم" دلل"، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج1، ص211.

و الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدال من حصل فيه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم وعليم وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة، كسمية الشيء بمصدره[1]

ونجد التهانوي– على سبيل المثال – يبدأ بتعريفه في اللغة ثم يحاول أن يعرفه اصطلاحا حيث يقول: المعنى لغة: المقصود سواء قصد أولا، فهو أما مصدر بمعنى المفعول أو مخفف بمعنى اسم، المعنى هو الصورة الذهنية من حيث أنه وضع بإزائها اللفظ، أي من حيث أنها تقصد من اللفظ، وذلك إنما يكون بالوضع، فإن عبر عنها بلفظ مفرد يسمى مفردا، وإن عبر عنها بلفظ مركب سمي معنى مركبا فالأفراد والتركيب صفتان للألفاظ حقيقية، ويوصف بهما المعاني تبعا[2].

- علم الدلالة في الاصطلاح:

– حدد مفهوم علم الدلالة " بسير غير وبقوله علم الدلالة هو دراسة معنى الكلمات"[3]

– وعرفه يانس: هو العلم الذي يبحث في معاني الكلمات وأجزاء الجمل، ونعني بذلك علم الدلالة اللغوية، أي ذلك العلم الذي يبحث في اللغات الطبيعية عندما يعتمد على نظرية معينة لتفسير المعنى ويعد هذا العلم فرع من فروع علم اللغة وأداة اللغة فيه هي اللفظ أو الكلمة[4]، وهناك من يرى أن الدلالة هي السياق أو الأسلوب[5].

– أما في اللغة الانجليزية فقد أطلقت عليه عدة أسماء أشهرها الآن كلمة sénatrice وفي اللغة العربية بعضهم يسميه علم الدلالة بفتح الدال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى[6].

---

(1) – المرجع السابق، دلالة الألفاظ، ص 28.

(2)– التهناوي، كشاف اصطلاحا الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، 380/3.

(3)– المرجع نفسه، دلالة الألفاظ، ص 28.

(4)– المرجع نفسه، ص نفسها.

(5)– محمود سعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، ط2، 1997، ص 264.

(6)– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 11.

– ونجد أحمد مختار عمر من استعمال كلمة الجمع وهي علم المعاني لأن علم المعاني فرع من فروع البلاغة وبعضهم يطلق عليه..... بشكل أخدا من الكلمة الانجليزية أو الفرنسية.

– يعرفه أحمد مختار عمر أنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجد توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[1].

– ويقف الجرجاني عند الدلالة ويقول فيها: الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر " أي هي إحالة بمعنى آخر أو إيجاد لمعاني جديدة انطلاقا من الكلمة الأولى.

يعد التراث من أهم المفاهيم، والقضايا التي شَغُل بها الفكر العربي الحديث والمعاصر منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، و ما يزال النقاش حوله مستمرا إلى يومنا هذا، من خلال طرح مفاهيمه و مصطلحاته الإجرائية ورصد قضاياه الفكرية والمنهجية وإبراز إشكاليا ته العويصة رؤية وموضوعا.

فالتراث في أبسط معانيه يشكل الهوية لأنه يشمل أشكالا متعددة منها ثقافية فنية وفكرية، كما أنه نتاج للعلماء والمفكرين والمبدعين، ويعتبر تراثنا من أهم الوسائل الفعالة في ترسيخ الهوية الثقافية، والربط بين حاضر الأمة وبين ماضيها، وعلى هذا سنحاول فيما بعد تسليط الضوء على مفهوم التراث في النقد الحديث العربي عامة وعند نقاد العرب والغرب بصفة خاصة مع محاولة رصد أهم أنواعه وعلاقته بالحداثة وتقديم قراءات حوله.[2]

(1)– ينظر: المرجع نفسه، ص 11–12.

(2) مفهوم التراث في النقد الحديث المرايا المقعرة لعبد العزيز حمودة أنموذجا.مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر. ف أدب عربي ت: نقد أدبي حديث.عبلة بن حامد.ص5.

الفصل الأول

الشكـــــل في التراث اللساني

المبحث الأول: مفاهيم.

1ـ مفهـوم اللفـظ والمعنى.

2ـ الكـــلام والكلـــم والكلمـــة.

3ـ حـــدود الكلمـــة

4ـ مفهوم الكلمة في التراث اللساني العربي والغربي..

5ـ مفهوم العلامـــة اللغوية في التراث اللساني.

المبحث الثاني:الكلمـــة في التراث اللساني.

أولا: بنيـــة الكلمـــة

1ـ لصيغـــة والوظيفـــة

2ـ الجـــذر والاشتقـــاق

3ـ النطـــق والكتـــابـــة

ثانيا: تقسيـــم الكلـــم

ثالثا: أسـس التقسيـــم

المبحث الأول: مفاهيم.

تتكون الكلمة أو أية وحدة لغوية تكبرها من جانبين أساسيين مهمين لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما: اللفظ والمعنى. ودراسة اللغة في حد ذاتها تعد في جانب كبير منها دراسة للعلاقة بين هذين الجانبين.

1-مفهوم اللفظ و المعنى:

أ) اللفظ:

اللفظ هو الحامل المادي والمقابل الحسي المنطوق للمعنى الذي هو فكرة ذهنية مجردة، وأهم ما يميزه أنه منطوق، وهذا ما أكد عليه أغلب النحاة في تعريفاتهم فسيبويه يقصد باللفظ العلامة الإعرابية أو الإعراب .[1] لأنه يرى أن الشكل اللفظي المتمثل في النصب يتبع معنى معينا ويوجه ويصحح عليه، كما أن الشكل اللفظي المتمثل في الرفع يتبع معنى معينا آخر ويوجه ويصحح عليه.

وعرف ابن مالك الكلمة بأنها "لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا... والمراد هنا بالمستقل ما ليس بعض اسم كياء زيد، وتاء مسلمة، ولا بعض فعل كهمزة أعلم، وألف ضارب. فإن كل واحد من هذه المذكورات لفظ دال بالوضع وليس بكلمة لكونه غير مستقل" [2]. وإطلاق اللفظ على الكلمة هنا إنما هو من باب إطلاق المصدر على المفعول به.

وقال الشيخ خالد الأزهري: "واللفظ في الأصل مصدر لفظت الرحى الدقيق إذا رمته إلى الخارج، والمراد باللفظ هنا (أي في اصطلاح النحويين) الملفوظ به وهو الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقا كزيد، أو تقديرا كألفاظ الضمائر

(1) انظر الأعلم الشنتمري: النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف، المغرب، 1999، ج1، ص200

(2) ابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمان محمد بدوى المختون، دار هجر، القاهرة، 1990، ج1، ص3-4.

المستترة، وسمي الصوت لفظا لكونه يحدث بسبب رمي الهواء من داخل الرئة إلى خارجها، إطلاقا لاسم السبب على المسبب" [1].

وقال السيوطي: "ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت، وإن اشتمل على حرف ولم يفد معنى فقول، فإن كان مفردا فكلمة، أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة لذاتها فجملة، أو أفاد ذلك فكلام، أو من ثلاثة فكلم"[2].

وقال أبو البقاء الكفوي عن اللفظ: "هو في اللغة مصدر بمعنى الرمي، وهو بمعنى المفعول، فيتناول ما لم يكن صوتا، وما هو حرف واحد وأكثر مهملا أو مستعملا صادرا من الفم أولا، لكن خص في عرف اللغة بما صدر من الفم من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا أو أكثر، مهملا أو مستعملا، فلا يقال لفظ الله، بل يقال كلمة الله. وفي اصطلاح النحاة ما من شأنه أن يصدر من الفم من الحرف، واحدا أو أكثر أو تجري عليه أحكامه كالعطف والإبدال، فيندرج فيه حينئذ كلمات الله، وكذا الضمائر التي يجب استتارها. وهذا المعنى أعم من الأول. وأحسن تعاريفه على ما قيل: صوت معتمد على مقطع، حقيقة أو حكما، فالأول كزيد، والثاني كالضمير المستتر في (قم) المقدر بأنت " [3].

ونلاحظ من خلال هذه التعريفات أنها تتفق في مفهوم عام ثابت للفظ وهو انحصاره في المنطوق أو الملفوظ، كما أن مصطلح اللفظ يتصل بمصطلحات أخرى تحيط به وهي: القول والكلم والجملة والكلام والكلمة.

---

(1)الشيخ خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، فيصل الحلبي، القاهرة، دت، ج1 ص 19، 20.

(2) السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ج3 ص 5.

(3) أبو البقاء الكفوي: الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993، ص795.

ب) المعنى:

مصطلح المعنى هو من أكثر المصطلحات التي اختلف في تعريفها ويرجع ذلك إلى اختلاف اهتمامات الدارسين له وتعدد ميادين بحوثهم، بالإضافة إلى كثرة المصطلحات المستعملة في هذا المجال والمرتبطة به.

ومصطلح المعنى في كلام النحويين لم يكن واحدا، ومن ذلك أنهم كانوا يقصدون به المعنى الصرفي، وأحيانا أخرى المعنى الدلالي بصفة عامة، وأحيانا ثالثة كانوا يقصدون به المعنى النحوي، أي وظيفة الكلمة في الجملة كالفاعلية والمفعولية والإضافة.

والواضح أن جل حديثهم الصريح عن المعنى كان بهذا القصد، ومن هذا قول ابن جني عن الإعراب إنه " الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيد أباه وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدها ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه " [1].

ويتصل بحديث النحاة أيضا عن المعنى أننا نجد تقسيما مهما للدلالة عند ابن جني كذلك، يرى فيه أن الدلالات ثلاث: لفظية كدلالة (قام) بلفظه على مصدره، وصناعية كدلالة (قام) أيضا بصيغته على الزمن الماضي، ومعنوية كدلالة معنى هذا الفعل على ضرورة وجود فاعل له[2].

ومثل هذا التقسيم الدلالي له أهميته الواضحة في دراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى من الناحية اللغوية والمعرفية في تراثنا.

---

(1) أبي الفتح عثمان ابن جني، ت.محمد علي النجار، المكتبة العلمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1371/1952هـ، ج1، ص36.

(2) انظر، المرجع نفسه، الخصائص، ج3، ص100.

ونظرا لأهمية اللفظ والمعنى عموما وارتباطهما بكثير من العلوم ومجالات المعرفة الإنسانية، لم تقتصر دراستهما قديما وحديثا –عند العرب وغيرهم– على مجال اللغة وحده الذي يعد أكثر ميادين العلوم اهتماما بهما [1]، بل إن كل المجالات المعرفية ذات الصلة بهذه القضية درست ما يخصها منها. ولذلك نجد أن قضية اللفظ والمعنى في تراثنا مسألة أساسية مشتركة في العلوم والدراسات العربية التي تتصل بالكلمة واللغة حيث إنها "هيمنت على تفكير اللغويين والنحاة وشغلت الفقهاء والمتكلمين، واستأثرت باهتمام البلاغيين والمشتغلين بالنقد، نقد الشعر والنثر، دع عنك المفسرين والشراح الذين تشكل العلاقة بين اللفظ والمعنى موضوع اهتمامهم العلني الصريح"[2].

وقد كان من إسهام اللغويين العرب في هذا المجال: وضع معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، ودراسة اتصال معاني الألفاظ المتحدة الأصول ومحاولة ربط بعضها ببعض فيما عرف باسم الاشتقاق الأصغر والاشتقاق الأكبر، وكذلك بحث المطابقة بين اللفظ ومعناه من حيث مناسبة كل منهما للآخر [3]، وتفسير العلاقة أيضا بين اللفظ والمعنى بأنها– وهذا رأي أكثرهم– عرفية اعتباطية.

وقد اقتضت جهود البلاغيين في هذا الشأن السير في ثلاث اتجاهات: دراسة الحقيقة والمجاز، وبحث خصائص التراكيب، ودراسة الظواهر البديعية اللفظية. وقد نتج عن هذه الجهود اكتشاف نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ووضع ثلاثة علوم تمثل

(1) انظر جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987، ص16.

(2) محمد عابد الجابري: اللفظ والمعنى في البيان العربي، فصول، المجلد السادس، العدد الأول، 1985، ص21

(3) انظر ابن جني: الخصائص، باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني وباب قوة اللفظ لقوة المعنى، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج2، ص154 و ج2ص267.

هذه الاتجاهات وهي: البيان والمعاني والبديع، وهذه العلوم يجمعها إطار مشترك هو" العلاقة بين الاختيار الأسلوبي باعتباره رمزا وبين المعنى"[1].

ويضاف إلى ذلك أن هذه القضية برزت بوضوح في تاريخ الأدب العربي وخاصة في القرن الثالث الهجري، وشغلت الأدباء والنقاد وظلت مناط البحث والجدل فترة طويلة. وقد انقسم هؤلاء أمامها فريقين، وكان الاتجاه السائد تفضيل اللفظ على المعنى حتى عرف النقد العربي بهذا.

2-الكلام والكلم والكلامة:

هي مصطلحات ثلاث تجاذبت بينها وإن اختلفت مفاهيمها، فهي تترابط بعلاقة تجاذب من حيث المضامين وكذا برجوع أصولها إلى مادة أصلية واحدة.

ومن هذا نجد أن القدامى نظروا للكلمة من باب عملية تقسيم الكلام إلى مفرد ومركب كسيبويه وبقية النحاة وتعريفهم للاسم والفعل والحرف ما هو إلا تضمين لتعريف الكلمة الذي غاب عن دراستهم فيها، تتجسد في الكلمة هذا الاهتمام الذي غاب عندهم نجده حاضرا عند المتأخرين من النحاة، حتى أن بعضهم تجاوز ثنائيات الكلمة والكلام الكلمة والكلم، الكلم والكلام، فيضيف الكلام والقول.

ففي شرح الكافية: في قوله "قول مفيد: طلبا أو خبرا هو الكلام كـ: (استمع وشرى) والكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مفيد ما يفهم منه معنى يحسن السكوت عليه

والقول: يطلق على الكلمة المفردة وعلى المركبة، بلا فائدة وعلى المركب المفيد، فكل كلام قول وليس كل قول كلاما"[2]، أي الكلمة عنده لفظ وضع لمعنى مفرد.

---

(1) تمام حسان: الأصول، دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص346.

(2) – بن مالك الطائي الجياني عبد المنعم أحمد هريدي، شرح الكافية الشافية(حق، قد)، دار المأمون للتراث، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1402 هـ/ 1986 م، ص 157.

أ) **الكلام:**

يقول ابن جني في كتابه الخصائص في باب(ك ل م) مرة الكلم الجرح، وذلك للشدة التي فيه، وقالوا قول الله سبحانه وتعالى: "دابة من الأرض تكلمهم" قولين: أحدهما من الكلام، والآخر من الكلام أي تجرحهم وتأكلهم... ومنه الكلام، وذلك أنه سبب لكل شر (شدة) في أكثر الأمر.

أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل كوزيد اخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وصه ومه، ورويد وحاء وعاء في الأصوات، فكل لفظ استقل بنفسه وجيئت منه ثمرة معناه فهو كلام. (1)

* فهو هذا ما استقر بالنفوس واستقل معناه واستغنى عما سواه.

* وجاء في لسان العرب لابن منظور: قال الجوهري: الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة، ولهذا قال سيبويه: هذا باب (علم ما الكلم من العربية) ولم يقل ما الكلام لأنه أراد نفس ثلاث أشياء: الاسم والفعل والحرف. (2)

غير أن ابن جني رجع ذلك الكلام اسم من كلم منزلة السلام من سلم بمعنى التكليم والتسليم، فالكلم جمع كلمة كنبقة ونبق بإيراده ثلاث أشياء مخصوصة هي اسم وفعل وحرف، فالكلم عنده يخص الجمع على عكس الكلام الذي لا يختص به.

(1) – أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مج محمد على النجار، مج 1، المكتبة العلمية، مصر، ط4، 1441، 2010م، ص 10– 17.

(2) – جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، مج 12، ج 12، حرف الميم، فصل الكاف، باب (ك ل م)، دار صادر– بيروت، لبنان، ص523.

يقول التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون "... إعلم أن ما يخرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فهو صوت، وإن اشتمل ولم يفد فهو لفظ، وان أفاد معنى فهو قول فإن كان مفردا فكلمة، أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة فجملة أو أفاد فكلام...."[1].

وفي موضع آخر يقول "مراتب تأليف الكلام خمس، الأول ضم الحروف بعضها إلى بعض فتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف، الثاني تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض فتحصل الجمل المفيدة وهذا هو النوع الذي يتداوله الناس جميعا، .... ويقال له المنشور من الكلام، الثالث ضم بعض ذلك إلى بعض له مباد... ويقال له المنظوم، الرابع أن يعبر في أواخر الكلم ويقال له المسجع، الخامس أن يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر".[2]

ب) الكلم:

جاء في العين للفراهيدي (ت791م)

– الكلم: الكلم الكلم والجمع، الكلوم. كلمته. أكلمه. كلما وأنا كالم، أي جرحته وكلتمك: الذي يكلمك، تكلمه، والكلمة لغة حجازية والكلمة تميمية والجمع الكلم والكلمة.[3]

والكلم هو ما يتألف منه الكلام وهو ما ذكره سيبويه في كتابه بقوله "هذا باب علم ما الكلم في العربية"، فنجده وغيره من النحويين يوردونه في كثير من مصنفاتهم بعبارة الكلم أو أقسام الكلم، ونجد أن السيراني في شرحه لكتاب سيبويه يعلق على اختيار سيبويه الكلم على الكلام أو الكلمات "أن الكلام يقع على القليل والكثير والواحد والاثنين والجمع

(1) – محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (تق.اش.مر) رفيق العجم، (تج)، على دحروج، ج 1، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط 1، 1996، ص 1370–1373.

(2) – المرجع نفسه، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص 1371

(3) – الجليل بن أحمد الفراهيدي (791م)، كتاب العين، ، باب الكاف مادة (ك ل م)، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 4، ط 1، 1424/2003 هـ، ص 45

والكلم جماعة كلمة....، ولم يقل الكلمات لأنها جمع مثل الكلم والكلم أحق منها في اللفظ فاكتفى بالأخف منها على الأثقل".(1)

وورد في كتاب تاريخ النحو العربي بين المشرق والمغرب لمحمد المختار ولد أبا إذ يقول ابن أبي الربيع السبتي في كتابه القوانين النحوية " الكلم: جمع كلمة وهي اللفظة الدالة على معنى، وهي تنقسم ثلاث أقسام (اسم فعل، حرف)".(2)

ويرى أكثر النحات أن الكلم يطلق على المفيد وغير المفيد إذا ما وضعناه موضع مقارنة مع الكلام لأن هذا الأخير شرطه الإفادة كما ورد في تعريفه.

ج) الكلمة:

1) المفهوم:

تشكل الكلمة اللبنة الأساسية التي يعتمد عليها الناطق بناء وهندسة كلامه حين انشاء الجمل التي يتم بها التواصل والإفهام والتفاهم، لذا كان لزاما علينا قبل الخوض في تفرعات الكلمة ان نلج أولا إلى مفهومها الذي حدده العلماء سواء في تراثنا العربي أو في الدراسات اللسانية الحديثة.

2) في التراث:

لا يحظ تحديد مفهوم الكلمة في التراث بجدل كبير من قبل لغويي العربية ولاسيما من قبل المتقدمين منهم، ويبدو انهم اقتنعوا بإحساسهم بسهولة التعرف

(1) – السيرافي– شرح كتاب سيبويه، (تح) عبد التواب وآخرون، (د.ط)، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986، ص 49

(2) – محمد المختار ولد أبا، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1429 هـ/ 2008 م، ص210.

عليها في تطبيقاتها الإعرابية، وفي تصنيف المعاجم، فلم يشغلوا أنفسهم ببحثها نظريا مادامت حدودها واضحة في أذهانهم. (1)

لكن ذلك لم يمنع المتأخرين من محاولة تحديدها تحديدا علميا فنجد لها تعريفات في كثير من معاجمهم.

3) الكلمة لغة:

مفرج تجمع على "كلمات" ولاحظ ابن جني (ت 392) أن صيغة "كلمة" حجازية بينما توجد ثانية وهي تميمية وهي "كلمة" (بكسر الكاف وسكون اللام) فيقول " ومما يؤنسك بان الكلام إنما هو للجمل التوأم دون الآحاد أن العرب لما أرادت الواحد من ذلك خصته باسم له لا يقع إلا على الواحد، وهو قولهم: كلمة وهي حجازية، وكلمة وهي تميمية، ويزيدك في بيان في بيان ذلك قول كثير

لو يسمعون كما سمعت كلامها *** خروا لعزة ركعا وسجودا" (2)

كما نجد لها تعريفات أخرى لا تبتعد عن بعضها ولا تكاد تختلف نذكر منها تعريف جار الله الزمخشري (ت 538) بقوله: "هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع".

4) الكلمة اصطلاحا:

وهنا يمكن تعريفها من خلال ما ذكره سيبوبه (ت 180 هـ) في "الكتاب" في قوله "هذا باب علم ما الكلم من العربية، فالكلم: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى". (3)

(1) – محمود درويش وسميح قاسم، الرسائل، ، ط 1، دار العودة، بيروت، لبنان، 1990، ص93.

(2) – مرجع سابق، الخصائص، ج 1 ص 27.

(3) – سيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت.ش.عبد السلام محمد هارون، ج 1، ط3، 1408هـ–1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 2

وقد تناول الكثير من العلماء ترجيح سيبويه لقول الكلم بدل الكلام فردها بعضهم ان الكلم جمع كلم أو أن الكلم اسم ذات والكلام مصدر وردها المبرر، أو قد يكون قصد بذلك الجمع لا الإفراد أي جمع ليشمل الاسم والفعل والحرف، لأنه فصل فيها إعرابا وحكما وتمثيلا كما ورد في كتاب المقتضب للمبرد بدءا بقوله "فالكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى". (1)، لأنه أخذ في كتابه تفضيل هذا شرحا وبيانا للحدود.

وقد حاول النحاة المتأخرون أن يفرقوا بين الكلمة والقول واللفظ، فالكلمة عندهم قول مفرد يطلق على الجمل المفيدة.

فنظرة سيبويه للكلمة كانت من جانب نحوي وظيفي كون كتابه في النحو وليس في علوم اللغة، غير أن المبرد استند في تعريفه على فكرة استقلال الكلمة.

وعرفها ابن عقيل بقوله: الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، فقولنا الموضوع لمعنى اخرج المهمل وقولنا مفرد أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد.(2)

فالكلمة بهذا هي اللفظة الواحدة الدالة على معنى وضعي تتألف من صوت أو عدة أصوات أو كقول بعضهم من حرف أو عدة حروف، وقد جاء في شرح الكافية الشافية لابن مالك (أن المعنى هو الذي لا يدل جزء لفظه على جزئه والمركب هو الذي يدل جزء لفظه على جزئه).(3)

(1) – أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج 1، تج محمد عبد الخالق عضيمة، (ط.الاوقاف المصرية) 1415 هـ – 1994 م، القاهرة مصر، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء الثراث الإسلامي، ص 141

(2) – شرح ابن عقبل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ج 1، ، ، ط 20، رمضان 1400 هـ/1980 م، دار التراث، القاهرة. ص 16

(3) – أنظر، بن مالك الطمائي الجياني شرح الكافية الشافية، (تح، تق) عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1402 هـ/1968 م، ص 157.

غير ان الرازي في كتابه التفسير الكبير عارض هذا التعريف باعتبار المعنى مفردا أو مركبا وتصحيحا لهذا قدم تعريفا آخر للكلمة بقوله "الكلمة هي اللفظة المفردة الدالة بالاصطلاح على معنى".(1)

ولتوضيح هذه الصورة الصوتية يقول مصطفى حركات في كتابه اللسانيات العامة وقضايا العربية "إن الناطق بكلمة في كل لغة من اللغات، يؤديها بصفة متواصلة وكان ما تلفظ به شيء واحد لا يقبل التجزئة، ولكن داخل هذه الوحدة الصوتية يمكننا إجراء تجزيئات وتحديد وحدات متتالية، صغيرة غير قابلة للتجزيء، هذه الوحدات تسمى الأصوات وهذه الأصوات يمكن وصفها فيزيائيا فتكون حادة أو كثيفة أو قاطعة، ويمكن وصفها باللجوء إلى طريقة النطق لها فتكون شديدة أو رخوة، مجهورة أو مهموسة".(2)

والاعتماد على الجانب الصوتي للكلمة نجده جليا في معاجم الترتيب المخرجي أو الصوتي، حيث ترتب الكلمات تحت حرفها الأول حسب المخرج، ومثل ذلك الاتجاه كتاب العين للخليل بن أحمد (ت 175 هـ)، وقد فسر الخليل اختياره للعين بأنه "قد وجدها أعمق الحروف من بين حروف الحلق، اذ رتب هذه الحروف فيما بينها، من حيث مخرجها فوجدها ذات مخارج ثلاث هي الهمزة والهاء، ثم العين والحاء، ثم الغين والخاء، ولكنه عدل عن البداية بالهمزة لأنه أحس أن صمت الهمزة قد يتغير أو يحذف كما أنها صوت مهموس خفي لذا لم يبدأ به ثم انتقل إلى حروف الحلق، فوجد فيه العين والحاء فبدأ بالعين لأنها أنصع الحروف أو أوضحها لأنها جهورة وابتعد عن الحاء للبحة فيها". (3)

(1) – التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، (د.ط)، ج 1، دار الفكر، بيروت، 1960، ص 28.

(2) – مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، مكتبة بيروت، لبنان، 1418 هـ/ 1998 م، ص 14

(3) – أنظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مقدمة كتاب العين، ت.ع الحميد هنداوي، مج1، ط1، 1424هـ–2003م، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية. ص 64– 65.

ومعنى هذا أن الخليل قد اعتمد القوانين الصوتية للمادة اللغوية المسموعة في معرفة لحدود الكلمة العربية دون تعريفه لها وإنما اعتمادا على الجانب التطبيقي.

فكان الاتفاق في كون الكلمة لفظ وهذا ما جاء في سائر التعريفات السابقة وإنما نلاحظ أن الاختلاف في الأفراد خص به المعنى في التعريف الأول فيما خص به اللفظ فيكون بهذا قيدا للكلمة دون معناها وهنا نجد الجدال قائما على ترجيح اللفظ على المعنى أو العكس.

3- حدود الكلمة:

لطالما فرضت الكلمة وجودها في الحياة التواصلية سواء كانت منطوقة أو مكتوبة فهي اللبنة الأساسية التي تعتمد عليها اللغة في تكوينها وبنائها وهي بذلك أحد أهم العناصر في العملية التواصلية فعدها علماء اللغة موضوعا من الموضوعات الرئيسية لعلم اللغة فضلت محل اهتمام القديم والحديث من الدراسات فنجدها تشكل علما مستقلا بذاته لما يسمى بعلم المفردات فأولاها العلماء عناية خاصة سواء من علماء اللغة قديما أو حديثا " إلا أن الدراسات التي تعالج مشكل طبيعة الكلمة العربية وصورتها والمبادئ التي تضبط سلامة تكوينها قليلة وهذه الشفرة في علم العربية من ضمن تغيرات كثيرة في علم هذه اللغة يوازيها الكثير من الخلط وعدم الوضوح في التنظيم للكلمة في البحث اللساني بصفة عامة وكذلك عدم الاتفاق على مسلمات في خصوص التمثيل لها" [1].

فنحن نلاحظ أن لفظة كلمة لم ترد في مؤلفات القدماء وتعريفاتهم فسيبويه بدء استعمال الكلام دون الكلمة وغيره استعمل الكلم أو اللفظ وعلى الرغم من وضوح مفهوم الكلمة في أذهان كثير من الناس، إلا أن علماء اللغة المحدثين لم يسلموا بهذا التصور

(1) عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار كنوز المعرفية للنشر، (د-ط-س)، ص 37.

وإنما تطروا إليها من جهة نظر علمية مجردة فاختلف بذلك نظرتهم إليها عن نظرة علماء فقه اللغة لأنهم وجهوا دراستهم للغة المنطوقة دون المكتوبة.

– ولعل مرد نظرتهم هذه أن للكلمة ملامح تجعلها موضوعا تتجاذبه عدة علوم جعلتها تارة سلسلة من الأصوات وتارة عنصرا نحويا أو وحدة من وحدات المعنى وهذه الصور الخاصة نوعت من مجال دراستها فكان النظر إليها أحيانا من جانب موضعها من التركيب أو جانب صورتها المورفولوجيا أو أحيانا إلى التغيرات الحادثة داخل الكلمة نفسها.

وهذا ما يدعونا للتوغل في خصائص هذه الكلمة بالنظر إلى سماتها المتحكمة في شكلها ودلالتها آخذين في الحسبان وجهات النظر القديمة والحديثة المختلفة سواء من الناحية الصوتية أم الصرفية أم النحوية أم الدلالية.

4–مفهوم الكلمة في التراث اللساني العربي والغربي:

تشكل الكلمة اللبنة الأساسية التي يعتمد عليها الكاتب والناطق في هندسة وبناء كلامهما أي إنشاء الجمل التي يتم بها التواصل والإفهام والتفاهم، ومن هنا فقبل الحديث عن النحو واللغة والإسناد وغيرها فقد ارتأينا أنه من المفيد أن نقف في البداية على مفهوم الكلمة الذي حدده علماء مختلف المدارس اللغوية واللسانية وفي مقدمتهم تشومسكي الذي لم يفته أن تعامل معها، لأن الكلمة التي ((كنا نظنها أمرا بسيطا)) [1] أصبحت وبحكم الدور الذي تلعبه في العملية التواصلية ((مجتمعا لسانيا لا يختلف عن المجتمع الإنساني تعتمد على مبدأ التعاون)) [2]

(1) محمد الصغير بناني، البلاغة والعمران عند ابن خلدون، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1996، (د– ط) . ص: 111.
(2) المرجع نفسه، البلاغة والعمران عند ابن خلدون، ص: 111

بمعنى أن الكلمة التي عدها علماء اللغة ((موضوعا من الموضوعات الرئيسية لعلم اللغة وأنها محل اهتمام ما يعرف بعلم المفردات ((" Vocabulary ") [1]أصبحت تشكل علما مستقلا بذاتـه أولاه العلماء عناية خاصـة إلا أن الدراسات التي تعالج مشكل طبيعة الكلمة العربية وصورتها والمبادئ التي تضبط سلامة تكوينها قليلة، وهذه الثغرة في علم العربية "من ضمن الثغـرات " كثيرة في علم هذه اللغة " يوازيها كثير من الخلط وعدم الوضوح في التنظير للكلمة في البحـث اللساني بصفة عامة، وكذلك عدم الاتفاق على مسلمات في خصوص التمثيل لها.)) [2]

ولعل مرد هذا الخلط يعود في الأساس إلى ((كون ماهية الكلمة متعدد الأبعاد والجوانب فالكلمة ذات متميزة بملامحها الصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية والصواتية.....إلخ

ومن أجل رصد هذه السمات وهذا التميز تعددت النظريات والمقاييس للفصل بين ما يمكن معالجته في التركيب أو المعجم أو الصرافة أو الصواتية، مدرجة معالجة الكلمة داخل هذا المكون أو ذاك، فمن اللغويين من اعتبر معالجة الكلمة، بما في ذلك مختلف قواعد تكوينها من محض اختصاص المكون المعجمي، ومنهم من استدل على تركيبية هذه القواعد، وفريق ثالث أنكر أن تكون ضوابط البناء من الصنف الأول أو الثاني، بل إنه دافع عن طبيعتها الصرفية، وبموازاة مع هذا يدور النقاش حول استقلال الصرافة أو عدم استقلالها عن التركيب والصواتة أو عن المعجم.[3]

إن مرد هذا التباين والتشتت في وجهات النظر يعود إلى طبيعة الكلمة التي تشكل موضوعا تتجاذبه العديد من العلوم التي تناولتها بالبحث والدراسة ومنها علم الصرف وعلم التركيب، وعلم الدلالة وعلم المعاجم وعلم الأصوات وغيرها، ومن هنا حاول بعض علماء

(1) ماريو باي، أسس علم اللغة، ت أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، (1419هـ-1998م) . ص: 55.

(2) الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار كنوز المعرفية للنشر، (د-ط-س) . ص: 37.

(3) المرجع نفسه، البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، ص: 37.

اللغة جاهدين تحديد مجال الكلمة وهذا بالنظر إلى البنية المورفولجية للكلمة تارة أو بالنظر إلى موضع الكلمة من التركيب الذي ترد فيه تارة أخرى، أو بالنظر إلى دلالة الكلمة ومعناها ذلك أن التغيرات الحادثة هنا داخل الكلمة نفسها تشكل موضوع علم الصرف: Morphologyالذي يختص بدراسة الصيغ وتنظيم الكلمات في نسق معين يشكل موضوع علم النحو Syntax :وإن الصرف والنحو ليكونان ما يسمى بعلم القواعد: Grammarأو التركيب:Stucture، أو قوانين المرور التي لا يمكن أن تنتهك تجنبا للوقوع في ورطة تعوق تيار المعاني المتدفق الذي يربط متكلما بآخر وتوقف التفاهم الذي هو الهدف الأساسي أو الوحيد للغة.)) [1]

أما من حيث دلالة الكلمة فمعناها من وجهة نظر علم اللغة الوصفي ((يرتبط ارتباطا وثيقا بما يسمى بالمورفيم فمفردات أي لغة: Lexicology تعرف إذن بأنها مجموع رصيد المورفيمات وتجمعاتها)) [2]، ومن وجهة نظر علم اللغة التركيبي ((تعرف الكلمة Word :بأنها " وحدة في جملة تحدد معالم كل منها بإمكانية الوقوف عندها " ليس من الضروري أن يتم الوقوف فعلا ".)) [3]

إن للكلمة علاقة وثيقة بالجملة، فهي وبحكم موقعها من التركيب وما يطرأ عليها من تغيرات لما قد يسبقها من سوابق أو يلحقها من لواحق أو يتوسطها من وسائط تؤدي إلى تغيير في المعنى حيث تتحول الجملة وبموجب هذه التغيرات من جملة توليدية إلى أخرى تحويلية تختلف عنها في الدلالة، ذلك أن الذي يهمنا من موضوع الكلمة ليس الكلمة المفردة المستقلة عن التركيب، وإنما الكلمة ووظيفتها في الاستعمال بالنظر إلى علاقاتها بما قبلها وما بعدها من الكلمات الأخرى أو بمعنى آخر الكلمة داخل السياق لأنه من ((النادر جدا أن نجد الكلمات منفصلة في الاستعمال اللغوي، فمن ناحية تتجمع الكلمات

(1) المرجع نفسه، أسس علم اللغة، ص: 52.

(2) المرجع نفسه، البلاغة والعمران عند ابن خلدون، ص: 112.

(3) المرجع نفسه، البلاغة والعمران عند ابن خلدون: 112.

عادة في شكل مجموعات وحينئذٍ فطريقة تنظيم هذه الكلمات تصبح هامة وربما متحكمة في المعنى كله ضربَ موسى عيسى وضرب عيسى موسى على سبيل المثال يختلف معناها إلى حد كبير على الرغم من اتحاد الكلمات الثلاث المستعملة ومن ناحية أخرى غالبا ما تتعرض الكلمات نفسها لتغييرات معينة في الصيغة تؤدي إلى تغيير في المعنى)). [1]ومن هنا ينبغي ((اعتبار تتابع عناصر الكلام في مدرج الخطاب تتابعا غير حر، ومن ثم يتعذر تحديد وحدة منعزلة عن البنية التي تشكل جزءا منها، فلا يمكن مثلا تحديد حرف ما إلا في إطار بنية لسانية معينة لأن الحروف تختلف وطبيعة علاقتها تتنوع من لغة إلى أخرى)) [2]، والشيء نفسه ينطبق على الكلمة التي لا تكتسب قيمتها ولا يتحدد معناها ولا تتضح دلالتها إلا بالنسبة لبقية الوحدات الأخرى السابقة واللاحقة.

ومما سبق يتعين أن ينصب اهتمام الباحث والدارس على ((الموقع الذي تحتله الوحدة من بنية أو نظام أي أنه يقيم وزنا لإمكانياتها الشكلية ولعلاقاتها التركيبية والاستبدالية مع بقية الوحدات)) [3]ولكن يجب عليهما قبل هذا وذاك أن يميزا بين أقسام الكلمة وأنواعها، وهي في مفهومها العام كما يقول الزمخشري: ((اللفظة الدالة على معنى مفرد بالموضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف)) [4]، فهي ((إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف))[5]، وقيل في تعريف الكلمة أنها ((ما لا يدل جزؤه على شيء مــن معناه.)) [6]

---

(1) المرجع نفسه، أسس علم اللغة، ص: 52.

(2) سليم باب عمر، لسانيات العامة الميسرة، علم التراكيب، دار الصداقة، بيروت، (د–ت)، ط1، 1996م، ص: 18

(3) المرجع نفسه، لسانيات العامة الميسرة . ص: 19.

(4) حنفي بن عيسى محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1990، (د.ط)، ص: 58.

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية الإمام المهجة الثبت ابن مالك ج1، المكتبة العصرية بيروت، ط2 . ب. ت . ص: 15.

(6) حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص: 58

وللكلمة من حيث الاستعمال ثلاثة معان رئيسية:

1)الكلمة الصوتية: ((وهي وحدة مكونة من فونيمات وعناصر نغم مثل: على" Ala " في" Fi " ، فتى " Fata " في العربية و " So " " Son " في الفرنسية، و " " Cap " " Kapفي الفرنسية والإنجليزية.)) [1]

يعد ابن جني من أوائل من تحدثوا عن الأصوات من النحاة بقوله أن الصوت " عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والضم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته[2].

ونرى في تعريف ابن جني دلالة للصورة الصوتية للكلمة غير أن تعريفه لم يكن مفصلا كما جاء في عند ابن سينا في قوله تعريفا للصوت " هو تموج الهواء. ولهذا التموج علتان هما القرع والقلع، وهذا حد الفم أو الأنف، ويخرج هذا الهواء من هذه الأجزاء. غفلا ساذجا فيمد ويطول إذ لم يعترضه معترض، وأما إذا ما اعترضنه بعض العوائق فإنه سيصبح مقطعا وهو ما يعرف بالحروف وهذه الحروف مقطعة بحسب حركات جهاز التصويت المشتمل على حيزيات مختلفة من حيز الحلق والفم والخيشوم والأسنان والشفتين[3].

– وغير بعيد عن هذه التعريفات فإن المنظور الغربي كان له باع واسع في التطرق إلى الصورة الصوتية للكلمة من خلال دراساتهم في علوم اللسان فنجد أنطوان مييه يقول "

(1) مصطفى حركات، المكتبة العصرية، اللسانيات العامة وقضايا العربية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م، ص: 37

(2)- عبد الحميد النوري ع الواحد، الكلمة في التراث العربي اللساني، ، ط2، عالم الكتب الحديث، أربد، 2015، ص 79.

(3)- أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، سر صناعة الاعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م ج1، ص 6.

تحدث الكلمات من ارتباط معنى ما بمجموع ما من الأصوات قابل لأن يستعمل استعمالا نحويا ما" [1].

وعرفها ماثيوس mathesius بقوله " إنها أصغر وحدة صوتية متتابعة لا يمكن أن ترتبط بأي وحدات أخرى"[2].

تبعا لهذه التعريفات وغيرها فإن الكلمة باعتبارها لفظا دالا على معنى بالوضع واللفظ هو كل ما يتلفظ به الإنسان فإن اللفظ سواء كان كلاما أو كلمة أو قولا فما هو في الحقيقة سوى أصوات منطوقة ذات مخارج محدودة تعطيها صورتها المادية التي تكون كلامنا.

ولتوضيح هذه الصورة الصوتية يقول مصطفى حركات في كتابه اللسانيات العامة وقضايا العربية " إن الناطق بكلمة في كل لغة من اللغات، يؤديها بصفة متواصلة وكأنما تلفظ به شيء واحد لا يقبل التجزئة، ولكن داخل هذه الوحدة الصوتية يمكننا إجراء تجزيئات وتحديد وحدات متتالية، صغيرة غير قابلة للتجزئة، هذه الوحدات تسمى الأصوات وهذه الأصوات يمكن وصفها فيزيائيا فتكون حادة أو كثيفة أو قاطعة، ويمكن وصفها باللجوء إلى طريقة النطق بها فتكون شديدة أو رخوة بجهورة أو ملموسة" [3].

– الاعتماد على الجانب الصوتي للكلمة نجده جليا في معاجم الترتيب المخرجي أو الصوتي حيث ترتب الكلمات تحت حرفها الأول حسب المخرج ويمثل ذلك الاتجاه كتاب العين للخليل بن أحمد (ت 175م) وقد فسر الخليل اختياره العين بأنه (قد وجدها أعمق الحروف من بين حروف الحلق إذ رتب هذه الحروف فيما بينها، من حيث مخرجها فوجدها ذات مخارج ثلاثة هي، الهمزة والهاء، والعين والحاء، ثم الغين والخاء. ولكنه عدل عن البداية بالهمزة لأنه أحس أن صوت الهمزة قد يتغير أو بحذف كما أنها صوت

(1)– فندريس، اللغة، ت: ع الحميد الدواخلي–محمد القصاص، ط1، ج1، ص 124.

(2)– حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، للطبع والنشر والتوزيع، 1988، الاسكندرية، مصر– ط2، ص 17.

(3)– مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية مكتبة بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1998م، ص 14.

ملموس خفي لذا لم يبدأ به ثم انتقل إلى حروف الحلق، فوجد فيه العين والحاء فبدأ بالعين لأنها أنصع الحروف أو أوضحها لأنها جهورة وابتعد عن الحاء للبحة فيها" [1].

ومعنى هذا أن الخليل قد اعتمد القوانين الصوتية للمادة اللغوية المسموعة في معرفة لحدود الكلمة العربية دون تعريفه لها وإنما اعتمادا على الجانب التطبيقي.

2)الكلمة النحوية: ((وهي مرتبطة بصورتها الصوتية التي هي كلمة فونولوجية، ولكن هذا الارتباط ليس بالتعامل الأحادي، فكلمة " Son " الفرنسية تقابلها كلمتان نحويتان:الاسم: " Son " بمعنى الصوت مثل " Son strident "صوت حاد مثلا والضمير في مثل" Son avenir"مستقبله وفي العربية كلمة " Ala" صورة صوتية لحرف الجر" على"، وللفعل " علا من علا يعلو علوا " كما أن " Fata " قد تكون صورة صوتية للاسم " فتى " أو للفعل " فتا، يفتو " أما " Fi " فإنها قد تكون تأدية لحرف الجر " في" أو فعل أمر عندما يكون المخاطب مفردا مؤنثا " أنت تفين، الأمر: في ".)) [2]

3)الكلمة المعجمية: وهي ((كلمة مجردة تأخذ أشكالا مختلفة حسب تصريفها فـ " كتب " كلمة معجمية تأخذ الأشكال: كتبتُ، كتبنا، أكتب، اكتبي ... إلخ حسب التصريف و " كاتب " كلمة معجمية أخرى لها أشكال كاتبان، كتاب، كاتبة، كاتبات ... إلخ.))[3]

وهناك من العلماء من ذهب في تصنيفه للكلمة من حيث اتصالها أو انفصالها، وفي مقدمة هؤلاء بلومفيلد (ت: 1949) الذي يرى أن الكلمة ((هي أصغر شكل حر)) [4] بمعنى أن هناك شكلا حرا وآخر مقيدا، فالحر ما يرد منفصلا ومنفرداً عما قبله وعما بعده، فالضمائر المنفصلة أنا نحن، أنت، أنتِ، هي... إلخ يمكن أن تشكل خطابا مستقلا يتألف من كلمة واحدة، أما المقيد فهو ما لا يمكن أن يأتي منفصلا بذاته في خطاب،

(1)- انظر: مقدمة كتاب العين، ص 64-65.

(2) المرجع نفسه، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 37

(3) المرجع نفسه، محاضرات في علم النفس، ص 37

(4) المرجع نفسه، محاضرات في علم النفس، ص 38

فالضمائر المتصلة لا يمكن أن تشكل خطابا، ذلك لأنها لا ترد إلا متصلة إما بالفعل أو الاسم أو الحرف في مثل قولنا: خرجت، أخرجته، فالتاء في الفعل الأول والهاء في الثاني، لا يمكن أن تشكل خطابا مستقلا، فلا يجوز أن يقال " ت، ه" .وهو تقريبا نفس التقسيم الذي نجده عند مارتيني الذي استنتج ((من تحديده للسان بأن هذا الأخير يحتوي على ثلاثة أصناف من اللفظات يمكن اتخاذها وسيلة لتحديد العلاقات التركيبة أي تحديد الوظائف، وهي: اللفظـة المستقلة، واللفظة الوظيفية، واللفظة المقيدة بالموقع:

4) **اللفظة المستقلة:** لا تحتاج بعض اللفظات إلى غيرها من الوحدات لتحديد وظائفها لأن هذه الوظيفة كامنة في ذاتها، كما أن موقعها لا يحدد وظيفتها، ومثالها: أمس غدا، البارحة، ليلا، حينا، أبدا، حقا، فعلا إذن وتسمى هذه الوحدات وحدات مستقلة فاللفظة / أمس / مثلا لها نفس الوظيفة في التراكيب التالية:

. انتهينا أمس من تأليف الكتاب.

. أمس انتهينا من تأليف الكتاب.

. انتهينا من تأليف الكتاب أمس.)) [1]

والملاحظ أنه وإن كانت لفظة " أمس" تتمتع بهذه الحرية في الموقع والتنقل، فإن هناك من الوحدات ((ما لا تملك سوى حرية جزئية في التنقل على الرغم من استقلالها بوظيفتها، ومثال ذلك: الوحدة / خاصة / في القول التالي:

أحبُّ جميعَ الفواكه خاصة الإجاص، فيمكن القول: أحبُّ الفواكه والإجاص خاصة ولا يمكننا القول: أحبُّ جميع خاصة الفواكه والإجاص.)) [2]، وفي نفس السياق ((قد تكون نفس الوحدة مستقلة في سياقات معينة وتابعة في سياقات أخرى ومثالها الوحدة / اليوم / في التركيبين التاليين:

(1) . سليم بابا عمر، اللسانيات العامة المسيرة: علم التركيب، مطبوعات أنوار، الجزائر، (د.ط)، 1990، ص: 81.

(2) المرجع نفسه، اللسانيات العامة المسيرة، ص 82

1. غادرَ السواحُ اليومَ مدينةَ البليدة.

2. إنني أرى فيكم يا شبابَ اليوم مخايلَ الفطنة.

فهي في التركيب "1 "وحدة مستقلة وفي التركيب" 2 "وحدة تابعة تتحدد وظيفتها بالنسبة لموقعها من لفظة " شباب ".)) [1]

5) **اللفظة الوظيفية:** هي التي ((لا تملك وظيفة خاصة بها في قول من الأقوال، وإنما ينحصر دورها في تحديد وظيفة وحدة معنوية مجاورة، وتشكل معها تركيبا مكتسبا للاستقلالية. ونذكر على سبيل المثال حروف الإضافة تنتمي إلى هذا النوع من الوحدات / إلى/ هي التي تحدد وظيفة / وفاء / في قولنا: قدم حليم هديةً إلى وفاء بمناسبة عيد ميلادها.والتركيب / إلى وفاء / تركيب مستقل نسبيا ووظيفته غير مرتبطة بموقعه في القول فيمكن أن نقول:

. إلى وفاء قدم حليمُ هديةً بمناسبة عيد ميلادها.

. قدمَ حليمُ إلى وفاء هديةً بمناسبة عيد ميلادها.

. قدم إلى وفاء حليمُ هدية بمناسبة عيد ميلادها.

ولكن لا يمكننا القول مثلا: " قدم حليمُ هدية بمناسبة إلى وفاء عيد ميلادها ".)) [2]

6) **اللفظة المقيدة بالموقع:** الملاحظ أنه ((تحدد وظائف بعض اللفظات عن طريق موقعها في قول من الأقوال ومعنى هذا أن ترتيب العناصر اللغوية لا يتم بصورة عشوائية، وإنما يخضع لترتيب منطقي محكم، وهو مثلا وضع" المضاف إليه " في اللغة العربة ففي قولنا: طالعتُ كتابَ سوسور واستفدت منه كثيرا.

نلاحظ أن الوحدة المعنوية / سوسور / قد تحددت وظيفتها عن طريق موقعها بالنسبة للوحدة / كتاب / لأن المضاف إليه في اللغة العربية يأتي دائما بعد المضاف، فلا يمكن القول مثلا: طالعتُ سوسور كتاب واستفدت منه. ويمكن أن تكون لهذه الوحدة / سوسور/

(1) المرجع نفسه، اللسانيات العامة الميسرة، ص: 82.

(2) اللسانيات العامة الميسرة: علم التراكيب، ، ص: 82.

وظيفة بل وظائف أخرى كوظيفة المسند إليه في قولنـا التالي: يعتبر سوسور مؤسس علم اللسان الحديث.)) [1]

الملاحظ أن هذه الوظائف الثلاثة هي نفسها التي سنجدها في نحو المركبات المباشرة الذي يقوم على تحديد العلاقات الرابطة بين عناصر الجملة الواحدة، وهي علاقة الترتيب علاقة التعويض وعلاقة التلازم.

وإذا ما انتقلنا إلى دي سوسير فإننا نجده يستعمل مقابل مفهوم الكلمة مصطلحا خاصا به وهو" العلامة اللسانية Le signe linguistique" التي تقوم على شقين: شقا سماه الدال Signifiant والآخر سماه المدلولSignifié ، حيث يقول: ((إننا ندعو النسق بين المفهوم والصورة السمعية علامة، للدلالة على الكل، وتبديل كلمتي مفهوم وصورة سمعية بكلمتي المدلول والدال على التوالي.)) [2]

وفي السياق نفسه يرى دي سوسير ((أن العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول اعتباطية أو زيادة، حيث أننا نفهم من العلامة المجموع الناتج من اشتراك مدلول بدال، وبكل بساطة يمكن أن نقول: العلامة اللسانية اعتباطية)) [3]، كما يقول من جهة أخرى بخطية الدال أو العلامة، بمعنى أنها سطرية ((تأتي في تتابع زمني منتظم، فإذا قلنا في العربية مثلا: رجل نرى أن هذه الكلمة قد جاءت على شكل أصوات متعلقة في الزمان بادئة بصوت الراء تتبعها الفتحة صوت الجيم ثم يأتـي بعده صوت الضمة ثم صوت اللام في تتابع زمني محدد)) [4]

وعليه يكون شكل كلمة " رَجُل " على النحو الآتي: ر + ـَ + ج + ـُ + ل، فهي كما

---

(1) اللسانيات العامة الميسرة: علم التراكيب، ص: 83.

(2) Course de linguistique générale.chares bally.luniversité de genéve.genive.aoit2005.: p: 109

(3) Cours de linguistique générale: Saussure: p: 110

(4) د/ محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، جدة، السعودية، ط1، 1399هـ-1979م، ص26.

نلاحظ ووحدة متماسكة لا يمكن فصل أي مكون من مكوناتها، وهذا ما يعرف بـ" التماسك الداخلي للكلمة ".وإذا قلنا مثلا: " أ أنتَ رجلٌ ؟ " أو " أ رجلٌ أنتَ ؟ " للاحظنا أن الكلمتين " رجل " و" أنت " حافظتا على شكليهما على الرغم من تغير موقع كل منهما، فهما إذاً كلمتان، ومن هنا فالوحدة التي لا تقبل التجزئة في مكوناتها، ولا يؤدي تغيير موقعها في الجملة إلى فصل عنصر من عناصرها هي " الكلمة" .

سبق أن عرفنا في بداية هذا المبحث أن تشومسكي يعتبر الكلمة مجتمعا لسانيا قائما بذاته، وهي من وجهة نظره المادة الأساسية التي لا غنى عنها، فالكل يتعامل مع الكلمة التي لا وجود لها كما يرى ((ما لم تتضمن معنى لها، يسند المعجم معنى أوليا إلى المفردات اللغوية ويخصها بسمات صوتية وتركيبية ودلالية ويتحدد معنى المفردات بما نسميه بالمدخل المعجمي)) [1]، إلا أن الكلمة تفقد معناها المعجمي بحسب السياق الذي ترد فيه إذ كما يرى أنها لا تقتصر ((على مدلول الكلمة فقط، إنما تحتوي على كل المعاني التي قد تتخذها ضمن السياق اللغوي، وذلك لأن الكلمات في الواقع، لا تتضمن دلالة مطلقة، بل تتحقق دلالتها في السياق التي ترد فيه، وترتبط أيضا دلالة الجملة بدلالة مفرداتها وبنيتها التركيبية)) [2]

وفي أثناء حديثه عن الكلمة تعرض تشومسكي إلى ما يسمى بالمكون التركيبي الذي يعني به القواعد التركيبية وعلاقاتها المتبادلة والشروط التي تخضع لها، وهو ما يسميه الجرجاني النظم فالقراءة الدلالية ((تقوم بتفكيك المعنى الذي تمثله من خلال تجزيئه إلى المفاهيم أو السمات التي تكونه، مثال: كلمة " طاولة "، تجزئة دلالة هذه الكلمة هي مجموعة مفاهيم أو سمات: كرسي " شيء " " فيزيائي " جامد " " مصنوع " متاع " محمول " شيء له أرجل " شيء له مقعد " مقعد لشخص واحد ")) [3]، فدلالة الجملة إذا

(1) الدكتور ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية "، مجد المؤسسة الجامعية، ط2، 1406هـ-1986م، ص: 141

(2) المرجع نفسه، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية "، ص140.

(3) المرجع نفسه، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية "، ص142.

لا تتحدد إلا باعتماد قواعد تفريع وتجزئة الكلمة وقواعد الإسقاط التي ((تعين بصورة عامة توافق المفردات المحتمل في بنى تركيبية معينة وتفسر المعاني التي نحصل عليها من جراء توافقها، فمعنى المؤلف المركب لا يرتبط فقط بدلالة المكونات التي تؤلفه بل ترتبط أيضا بالبنية التركيبية التي تجمع بين هذه المكونات أي بالطريقة التي تأتلف بها العناصر من الناحية التركيبية)) [1]

5- مفهوم العلامة اللغوية في التراث اللساني العربي:

ظهرت اللسانيات الحديثة في مطلع القرن الماضي، مع رائد المدرسة النبوية الأوروبية السويسرية (فرديناندیسوسید) (ت 1916 م) فاتجهت الأنظار إلى هذه النظرية دراسة وتحليلا ونقدا، مما أسهم في حقل لساني معرفي غني في أوربا، ثم ظهرت بعد ذلك مدارس مختلفة في أوربا وأمريكا على أعقاب مدرسة جنيف السويسرية وتجدر الإشارة إلى أن هذه اللسانيات الغربية الحديثة تجاوزت عن قصد أو غير قصد التراث اللغوي العربي الضخم، ولم.....إليه خلافا لطريقة تعاملها مع الجهود اللغوية في باقي الحضارات، و مما لا شك فيه أن ثمة سرا وراء هذا التجاهل، ان اللغة العربية أغنى اللغات، وجهود علمائها إلى اليوم ما يزال يشكل تحد كبيرا أمام اللسانيين في مختلف اللغات والحضارات

يعتبر مفهوم العلامة اللغوية من المفاهيم اللسانية الحديثة وقد استعمله (سوسير) بمعنى الرمز أو العلامة للدلالة على الكلمة لفظا ومعنى، والرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، هما: الدال وهو الصورة الصوتية (ج- ب- ل) والمدلول وهو الصورة المختزنة في الذهن عن ذلك الدال، أي صورة الجيل كما هي عندنا في الذهن ويتم الفهم باقتران الصورتين الصوتية والذهنية، وبحصولها يتم الفهم، وألح السوسير بأن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة استنباطية(2)

(1) المرجع نفسه، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية "، ص145.

(2)- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط3، دمشق، 2007م، ص 24/23

لكن من خلال ما قدمناه يتبادر الى اذهاننا تساؤل حول موقع العلامة اللغوية في التراث العربي ومتسائلين: الم يدرك العلماء العرب القدماء العلامة اللغوية ؟

إن العلامة اللغوية حظيت باهتمام كبير عند علمائنا الإجلاء بقرون كثيرة قبل (سوسير) أشار (الفارابي) رحمه الله (ت 339 هـ) في منتصف القرن الرابع الهجري الى ثنائية العلامة اللغوية بقوله " الاشياء التي سبقت معرفتنا بها هي الأشياء التي تقدمت خيالاتها في النفس واعتقد فيها أنها حق، والتي سبقت خيالاتها في النفس هي المعقولات عن الألفاظ لا الألفاظ(1)

ثم جاء بعده النابغة (ابن جني) رحمه الله (ت 392هـ)في أواخر القرن الرابع الهجري فتحدث عن ثنائية العلامة اللغوية كذلك بقوله " لفظ إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره ويغني ذكره عن إحضاره إلى مرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره (2)

وبهذا فإن ابن جني يشير إلى ثنائية الدال (اللفظ) والمدلول والذي يعرف منم خلال اللفظ فهو يؤكد على ثنائية الدال والمدلول فقط

وفي بدايات القرن الخامس الهجري، تحدث الشيخ الرئيس ابن سينا(ت 468هـ) عن العلامة اللغوية بقوله" ان الإنسان قد أوتي قوة حسية ترتسم فيها صورة الأمور الخارجية، وتتأذى عنها إلى النفس فترتسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا وان غاب عن الحس(....) ومعنى دلالة اللفظ أن يكون اذا ارتسم في الخيال مسموع اسم، ارتسم في النفس معنى، فتعرف

(1)– الفارابي، الالفاظ المستعملة في المنطق، بيروت، ت محسن مهدي، دار المشرق، 1967، ص 101

(2)–ابو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص بيروت، ت. محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ج/1، ص 44

النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه"(1).

ومن جهة أخرى قال حجة الإسلام " أبو حامد الغزالي" رحمة الله عليه " أن للأشياء وجودا في الأعيان، ووجودا في الأذهان، ووجودا في اللسان، أما الوجود في الأعيان فهو الوجود الأصلي الحقيقي وأما الوجود في الأذهان فهو الوجود العلمي الصوري، وأما الوجود فاللسان فهو الوجود اللفظي ألدليلي، فان السماء لها وجود في عينها ونفسها ثم لها وجود في أذهاننا ونفوسنا فإن اللفظ والعلم والمعلوم ثلاثة أمور متباينة، لكنها متطابقة متوازية (2) فهو بهذا قد أدرك العلامة اللغوية في بداية القرن السادس الهجري إضافة إلى إدراكه بثلاثية مكوناتها وهو ما عبر عنه في كتابه " معيار العلم" قائلا فيه: أن للشيء وجودا في الأعيان ثم وجودا في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة والكتابة والتي على اللفظ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس(3)

وفي ضوء ما سبق ذكره حول نظرية العلامة اللغوية (العلامة اللسانية) نكون قد أدركنا أن الحضارة العربية تتوافر على ارث لغوي ضخم، وقد وردت تلك القضايا اللغوية متفرقة في تأليف التراث ضمن مباحث ينتمي بعضها إلى علوم اللغة والبعض الأخر إلى علوم إنسانية ودقيقة مما يؤكد حقيقة التكامل العرضي في الثقافة العربية القديمة.

(1) – ابن سينا، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية، القاهرة، تصحيح محي الدين صبري الكردي، ط2، مطبعة فرج الله الكردي، القاهرة1957هـ/1938م، ص103.

(2)– أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ) ت: بسام عبد الوهاب الجابي – دار المنهاج قبرص ط: 1، 1407 – 1987 ج: 1، ص 29/28

(3) – ابو حامد الغزالي، معيار العلمفي المنطق، ت:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1434هـ /2013م، لبنان، ص 36/35.

- منوهين إلى حاجة الأمة العربية اليوم إلى قراءة التراث قبل التسويق لدعوى إعادة القراءة (1)
- و أهمية حاجتنا الماسة إلى التوفيق بين الدرس اللساني الحديث والتراث اللغوي العربي
- ضرورة الاستفادة من الماضي في بناء الحاضر والتفكير في المستقبل

المبحث الثاني: الكلمة في التراث اللساني.

أولا: بنية الكلمة

تفرض الكلمة المنطوقة نفسها على أسماعنا آناء الليل وأطراف النهار سواء في الشارع أو في البيت، أو في قاعات الدرس، أو عن طريق الإذاعة المسموعة أو المرئية. كذلك تلح الكلمة المكتوبة على أعيننا أينما ذهبنا، وللكلمات كيان مستقل في الكتابة والطباعة كما تتمتع بذاتية ومكانة مستقلة في المعاجم، وهي فوق هذا وذاك تخضع في استعمالها لعدد لا يحصى من القيود والعادات، حتى أنها في كثير من الأحيان كانت موضع العبادة والتقديس، فقد رأى بعض علماء اللغة المحدثين أن للكلمة جوانب متعددة يمكن النظر اليها فمن الجائز مثلا النظر إليها على أنها سلسلة من الأصوات، أو على أنها عنصر نحوي أو وحدة من وحدات المعنى، إضافة إلى ذلك أنه لا يمكن حوارا يدور في أي لغة من اللغات، وتستعمل فيه فقط الضمائر وحروف الجر وبعض الأدوات النحوية، وكلها تندرج مع الكلمات طبقا لتعريف " بلومفيد" أما العالم الانجليزي فيرت fartta فقد اعتمد في تحديده للكلمة على التبادل الاستبدالي substutioncounters أي أن استبدال

(1)- بتصرف، مصطفى العادل، العلامة اللغوية بين اللسانيات الحديثة والتراث اللغوي، مركز نماء للبحوث والدراسات، نماء وانتهاء، ص27/26.

الأصوات ذات الصفات المميزة في الكلمة بغيرها، أو إضافة الأصوات أو حذفها يؤدي إلى وجود كلمات جديدة [1]

ولعل إخفاق علماء اللغة المحدثين والمعاصرين في وضع حد عام للكلمة في اللغات الإنسانية يرجع إلى أن لكل لغة خصائصها الذاتية التي تختلف بها عن اللغات الأخرى. وهي قضية أدركها علماء اللغة إدراكا تاما، ومع ذلك فالأغلبية العظمى من هؤلاء العلماء يستعملون الكلمة ويتحدثون عنها في دراسة اللغة كشيء موجود محدد، له كيان ذو سمات أساسية محددة بعضها يتصل بنية الكلمة مثل:

- الجانب الصوتي
- الصيغة والوظيفة[2]
- الاشتقاق
- النطق والكتابة

وبعضها يتصل بالمعنى مثل

- دلالة الكلمة
- رمزية الكلمة

أ) الجانب الصوتي:

إذا قلنا أن الكلمة مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة لكي ترمز إلى الأشياء الحسية والأفكار المجردة، فإننا في الحقيقة لا نبعد كثيرا عن الحقيقة لان الصوت هو المادة الخام للكلمة، أو هو إحدى سماتها الأساسية

لا تستعمل كل لغة نفس الوحدات الصوتية التي تستعملها لغة أخرى لكي تركب منها الكلمات وإنما تستعمل كل لغة وحدات صوتية مختلفة وهذه الوحدات الصوتية تسمى

(1) – j.krams ky the word as a linguistice unit, paris1969,p16

(2)– نفس المرجع، ص 17.

الفونيماتPhonemes ودراسة هذه الفونيمات وكيفية تركيبها واتصالها بعضها ببعض وعلاقتها بالمقاطع والبنية وغير ذلك تكون ما يسمى في علم اللغة باسم الفونولوجيPhonology، ويكثر تردد هذا المصطلح بجوار مصطلح فونيتكسPhonetics أو علم الأصوات في مجال الدراسات الصوتية.

لقد استخدم دي سوسير مصطلح Phopetics للدلالة على ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس الأصوات اللغوية من الناحية التاريخية واعتبره جزءا أساسيا من علم اللغة[1]

على ذلك فهو علم ينظر إلى الأصوات من حيث هي نظام صوتي له معنى، أو مجموعة متناسقة من الأصوات ترتبط بعلاقة معينة، وعلى ذلك أيضا يمكن القول بأن النظام الصوتي بهذا المفهوم يتألف في كل لغة من عدد محدود من الأصوات، بحيث تكون مجتمعة كتلا صوتية ترتبط أجزاؤها بعلاقات ووشائح معينة تنشأ من تجاوز الأصوات ومواقعها وكونها في هذا الحرف أو ذلك أو هذا المقطع أو ذلك، ومن ثم فإن مجموعة العلاقات هذه هي التي تشكل البنية الأساسية لما نسميه الكلمة.

وطبقا لذلك يمكن تقسيم هذه الكتل الصوتية، أو بمعنى آخر يمكن تحديد الكلمات عن طريق التمييز بين العناصر الصوتية الأتية والتي تكون الملامح الصوتية للكلمة وهي:

1-الفونيم phonème
2-المقطع sylsle
3-النبر stress
4-التنغيم intonation

(1)- محمود العران، علم اللغة، دار النهضة العربية، ط2، ج1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 272-274.

5-الفواصل joncture[1]

1- الصيغة والوظيفة

المصطلح الأساسي الذي يتصل بصيغة الكلمة ووظيفتها هو المورفيم morpheme حيث يحاول الباحث تقسيم الكلمة إلى عناصرها المكونة لها، ثم تصنيف هذه العناصر والرحلة الأولى في هذا التقسيم تكون كما رأينا في الفصل السابق، على المستوى الصوتي والفونولوجي حيث يتعرف الباحث على الفونيمات المكونة للكلمة[2].

- أما هذه الرحلة فهي التعريف إلى المباني الصرفية ومعانيها الوظيفية، وهو ما يسميه على اللغة باسم morphologieالمورفولوجيا.

1- النوع الأول: ويدخل في الانشقاق، وتسمى المورفيمات الاشتقاقية dérivationnelmorphèmes ونجد مثالا لهذا النوع من المورفيمات، فيما يطرأ على الفعل في اللغة العربية من اضافات وتغييرات، لنحصل على ما نسميه الأفعال المزيدة مثل تفاعل في قتل " ونحصل على المشتقات مثل اسم الفاعل واسم المفعول، وغيرهما من المشتقات ككاتب ومكتوب من كتب.

2- النوع الثاني: ما يطرأ على الأفعال والصفات والأسماء كأنواع الكلمات لها موقع وظيفي اعرابية مثل الإعراب بالحركات والحروف وتسمى هذا النوع من المورفيمات المقيدة المورفيمات الإعرابية morphèmes dérivationnel وتمثلها في اللغة العربية حركات الإعراب من رفع ونصب وجر وجزم. أي أنها متصلة بوظيفة الكلمة النحوية اتصالا وثيقا.

(1)- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، للطبع والنشر والتوزيع، ط2، 1997، ص 35.

(2)- المرجع السابق، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 53-54.

– وثمة تصنيف آخر للمور فيمات قد يكون أقرب إلى طبيعة الصيغ والأوزان في اللغة العربية، كما يقول الدكتور محمود فهي حجازي[1] وهو تقسيم المورفيمات إلى وحدات صرفية تتابعية، ووحدات صرفية غير تتابعية.

– غير أن بيان الوظيفة النحوية للكلمة قديم عن طريق الموقعية، كما في اللغة العربية أحيانا مثل: ضرب عيسى موسى[2]، وفي بعض لغات العائلة الهندية الأوروبية أكثر أحيانا.

والمثال الوارد وما في كتب اللغة الفرنسي والدال على ذلك في:pierre frape Paul (بيير يضرب بوول) اللاتينية. وهي تشبه العربية في هذه الناحية.[3]

ومع ذلك فإن أقسام الكلام لن اسم وفعل وصفة وأداة، وغير ذلك يمكن أن تؤدي بنفسها وظيفة تكوين العلاقات النحوية باعتبارها كلمات ذات صيغ لكل منها وظيفة، ومعنى هذا أن الوظيفة اللغوية للكلمة هي المحصلة من استخدام الكلمات في جمل، سواء على المستوى التحليلي أم المستوى التركيبي[4].

وبناءا على هذه الفكرة يمكن تقسيم وظائف الكلمات، والتمييز بينها من خلال قسمين رئيسيين لهذه الوظائف في اللغة العربية هما:

- الوظائف الصرفية للكلمة
- زالوظائف النحوية للكلمة

(1) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة . مصر، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، 1997م، ص 59.

(2)– المرجع السابق، شرح ابن عقيل، ص 430.

(3)– المرجع السابق، علم اللغة، ص 245.

(4)– فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1397 هـ – 1977م، ص 203.

- **الوظائف الصرفية للكلمة:**

وهي المعاني المشتقات من الأوزان والصيغ المجردة فاسم الفاعل مثلا هو اسم مشتق على (كاتب) فهي تتكون من وحدتين غير متتابعين، الأولى تتكون من الجذر (ك.ت.ب) وهي الوحدة الصرفية غير تابعة، لأن الفونيمات المكونة لهذا الجذر لا تشكل وحدها عادة تتابعا متصلا في أي كلمة عربية.

– أما الوحدة الثانية في هذه الكلمة فتكون من: فتحة طويلة + كسرة وهي أيضا وحدة صرفية (مورفيم) غير تتابعه. وكذلك الصيغ والأوزان[1].

– وقد ترتب على هذا الفهم بطبيعة المورفيم ودوره في بيان الوظيفة الصرفية والنحوية للكلمة، أن اختلف مفهوم أقسام الكلم parts of speuh عند علماء اللغة المحدثين عن مفهومها عند القدماء وبالتالي اختلفت نضرتهم لوظيفة الكلمة من الناحية النحوية والصرفية إذ أصبحت كلمة وظيفة fraction عند علماء اللغة لا تتصرف فقط إلى الوظيفة النحوية للكلمة في التركيب، وإنما تتجاوز ذلك إلى ما يسمى عندهم بالتحليل الوظيفي fractionnel analysais للكلام وهو يتناول كافة مستويات اللغة، حيث ينضرون إلى العلاقات التركيبية في الفونيمات إلى الجمل.

أما الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة فقد تكون موفيمات حرة أو مقيدة، لأنها لا تخضع لصنع أو أوزان صرفية معينة، ومع ذلك فهي تدل على وظائف صرفية عامة. أي أن معناها وظيفي لا معجمي.

ومثل الضمائر والموصولات وأسماء الإشارة نجد أيضا أن الكلمات التي تدل على الظروف لا تخضع لصيغ ظرفية معينة، إلا أنها تدل على صرفي عام هو الظرفية الزمانية أو المكانية.

(1)– المرجع السابق، مدخل إلى علم اللغة، ص 56.

أما الأدوات جميعا فهي لا تدخل أيضا في علاقات اشتقاقية مثل الأسماء أو الأفعال إذ ليست لها صيغ معينة، وإنما هي مورفيمات لا تظهر وظيفتها الأساسية إلا من خلال التركيب بمعنى أن الأداة تحمل وظيفة الأسلوب أو الجملة، وهذا هو معناها الوظيفي[1].

2- الجذر والاشتقاق:

هو الوسيلة التي تتحقق بها الصلة بين كلمات اللغة وهذه الصلة قوامها اشتراك الكلمات في جذر واحد ثابت لا يتغير، وهو ما يعبر عنه المعجمون باسم الاشتراك في المادة basicform، وتختلف اللغات فيما بينها في طريقة صوغ الكلمات من الجذر ولكن معظمها تشترك في شيء واحد وهو ثبات هذا الجذر في معظم الكلمات المشتقة.

ففي بعض اللغات يقوم الاشتقاق على نظام السوابق واللواحق والدواخل، كما في معظم لغات العائلة الهندية الأوروبية[2].أما في اللغات السامية، واللغة العربية بوجه خاص، فإن الاشتقاق في هذه اللغات يقوم على تغير حركات الجذر الأصلي وتبديلها ويتكون الجذر فيها في الأغلب من ثلاثة حروف صامتة، غير أن هذا الأصل الثلاثي غير ثابت. بل هو عرضة للتغير بتغير حركات حروفه.

ولهذا التغير تتكون كلمات بدلالات مختلفة وهذه السلسلة من المشتقات دليل أصالة الكلمة العربية وعدمه على غرابتها عنها، غير أنه يمكن الاشتقاق من الكلمات الدخيلة والمعربة.[3]

وهي ملاحظة لمدى التفات علماء العربية القدماء لأهمية الاشتقاق ودوره في التفريق بين مجاميع الكلمة في اللغة الأصيل منها والدخيل، وهو الطريقة الأساسية التي لا تزال حين

(1)- المرجع السابق، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 58.

(2) History ,larguages ,and lexicagralhers.ladislavgusta.Grotar,1980.p127.

(3)-الاقتراح في أصول النحو.جلال الدين ع الرحمان بن أبي بكر.مطبعة المجبنائي، د.ط.الهند 314.

ومستمرة في خلق الجديد في العربية، ولا يمكن التحدث عنه دون التعرض لعلاقته بالصيغ والأوزان. فهو لا يتم دون قوالب تصاغ فيها الجذور في العربية.

فالكلمة العربية في الحقيقة عن تحليلها من ناحية البنية تشتمل على ثلاثة عناصر أساسية هي:

1-الجذور أو المادة الأصلية: وهو يتكون من ثلاثة حروف صامتة، وترمز للدلالة الأصلية للمادة.

2-الصيغة أو الأوزان: وهو القالب الذي تصب فيه الكلمة، والذي يعطي الدلالة الوظيفية[1].

3-مع وجود هذين العنصرين السابقين نصل إلى العنصر الأخير وهو دلالة الكلمة.

فإذا كان الاشتقاق هو الآلة، والجذر هو المادة الخام التي تشكل منها هذه الآلة الكلمات فإن الصيغ والأوزان هي القوالب التي تصب فيها هذه المادة، وهذه الصيغ والأوزان منها المعروف المشهور مثل: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة وأفعال التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة وأوزان الأفعال وتصاريفها المختلفة، وأنواع الجموع القياسية السالم والغير السالم وقد جمع السيوطي (ن911هـ) في الأزهر الكثير منها، كما أورد معاني بعضها[2]

مثال من الانجليزية:

Mad مجنون	madly	بجنون
Silent صامت	silently	بصمت

(1) المرجع السابق، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص70.

(2) المزهر في علوم اللغة وأنواعها. السيوطي، ت محمد أحمد جاد المولى مع آخرين.دار إحياء الكتب العربية د.ت، د.ط.، القاهرة، ص20.

Swiftسريع	swiftly	بسرعة[1]

ومن الواضح أن حالات مثل هذه حالات منتظمة، سواء في ناحية دلالة الصيغة أم الدلالية المعجمية[2]

وبشكل عام إذا تطابقت كلمتان في الصيغة واختلفتا في الدلالة، مثل المشترك اللفظي فعلى المعجمي ان يهتم بهما[3].

وهكذا نجد ان علماء المعاجم يتخذون من الجذر والاشتقاق أصلين ثابتين في تحديد بنية الكلمة، وكل ذلك يؤكد لنا بطرق مباشرة أهمية الجذر وعلاقته بالاشتقاق في تحديد الكلمة.

3-النطق والكتابة:

-الأصل في اللغة النطق لا الكتابة: دائرة على الألسنة لا مسجلة في طيات الكتب[4] والتابة في أبسط تعريفاتها عبارة عن رموز مرئية للأصوات اللغوية المسموعة بينما الكلام المنطوق هو موجات صوتية مسموعة متعارف عليها بين أبناء مجتمع لغوي واحد والكتابة المقصودة هنا هي الكتابة الأبجدية التي ترتبط فيها الوحدة الصوتية بأخرى خطية على اعتبارها التعبير الرمزي بها[5]

ومنذ أن أصبحت الدراسة اللغوية دراسة علمية موضوعية قائمة على دراسة اللغة المنطوق، فوجد العلماء فرقا بين اللغة المنطوقة والمنطوقة والمكتوبة، بل فطن علماء

---

(1) Opcitop.zgusta.p128.

(2) Ibld.p128.

(3)المرجع السابق، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص74.

(4)اللغة.فندرسي، ج.ت عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتب الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، 1950م، ص103.

(5) Hartman.R.R.K and stork.f.c.dictinaryif langrage and linguistics.landon.1972.p288.

العربية القدماء لهاته الفروق ونبهوا عليها، ومنهم ابن قتيبة (ت276هـ) له فصل في كتابة "أرب الكتب" باسم" تقويم اليد" موضحًا طريقة كتابة العربية الصحيحة[1]، والكتابة في أي لغة لا تعكس طريقة النطق أو صورة النظام الصوتي لهذه اللغة بشكل دقيق فهي وسيلة عاجزة عن تصوير كافة الخصائص الصوتية للغة[2].

فمثلا إذا نظرنا إلى اللغة العربية وهي اسعد خطأ من كثير من الكتابات وحددناها ستعمل حرفا واحدا هو الواو / و/ للدلالة على الفونيم الأول في كلمة مثل " وجد" وهو يندرج تحت الصوامت كما تستخدم نفس الحروف للدلالة على فونيم مختلف كل الاختلاف وهو الحركة الطويلة في كلمة مثل يقول، ومثل ذلك حرف الياء /ي/ يمثل الفونيم الأول في كلمة مثل (يسمع) ويمثل الفونيم الأخير وهو حركة طويلة في كلمة مثل " القاضي".

أما في اللغة الانجليزية فنجد أنها أبعد من أن تعبر عن الصوت بالكتابة بصورة تعطي للقارئ فكرة دقيقة عن طبيعة الأصوات أو ترتيبها، فنجد مثلا بعض الوحدات الصوتية في هذه اللغة مثل صوت الشين يعبر عنه خطي بأربع عشرة وحدة وذلك في كلمات مثل"[3]

Fischer, cache, machine, ship, mission, tension, tuscion, notion [4]vicions, fuchsin, nauxa, oeuan, issue

(1)المرجع السابق، اللغة، ص405.

(2)- أنظر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ج1، ط1، 1997م/1418هـ، القاهرة، ص53-73.

- المرجع نفسه، دراسة الصوت اللغوي، ص77.(3)

spld, P129.(4)

ثانيا: أقسام الكلمة في العربية:

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام هي: الاسم – الفعل – الحرف.

1- الاسم:

-**لغة:** ما د ل على مسماه، مشتق من السمو عند البصريين و هو العلو لأنه من سما يسمو إذا علا لعلوه على مسماه، و مشتق من السمة عند الكوفيين و هي العلامة لكونه علامة على مسماه لأنه من وسم يسم إذا علم.

-**إصطلاحا:** كلمة د لت على معنى في نفسها و لم تقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وضعا و قولنا وضعًا لإدخال بعض الأسماء المقترنة بالزمان. التزاما كاسم الفاعل نحو : زيد ضارب غداً، ولإدخال بعض الأفعال الغير المقترنة بالزمان نحو: نعم و بئس– و ليس، فإنها لما خرجت إلى معنى الإنشاء أو النفي تجردت عنه في الاسم [1]

2- الفعل:

أ) **لغة:** نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو غيرهما.

ب) **اصطلاحا:** هو الكلمة التي تدل على معنى في نفسها مقترن بزمان[2]، و الفعل المصطلح عليه عند النحاة لفظ يصلح دخول قد الحرفية عليه لإفادة تحقيق نحو:﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ سورة المؤمنون الآية (1)، أو توقعه نحوه قد قدم الحبيب أو تقريب زمنه من الحال نحو: قد قامت الصلاة إن فإن ماضينا أو لإفادة التقليل نحو: قد يصدق الكذوب أو التوقع و هو انتظار الوقوع في المستقبل نحو: قد يقدم الحبيب إن كان مضارعاً ولا تدخل على الأمر أصلا.

---

(1) الشيخ محمد أمين بن عبد الله الهرري ثم المكي، نزهة الألباب و بشرة الأحباب في فك و حل مباني و معاني مُلحة، الإعراب، مكتبة الأيدي مكة المكرمة العزيزة، مدخل جامعة أم القرى، ط1.1420 هـ /1999م .ص20.

(2) عمار يوسف المطلبي– تعلم القواعد و الإعراب – دار عالم الثقافة للنشر و التو زيع، عمان الأردن – ط1 ، 2000م، ص3.

3- الحرف:

أ) **لغة:** الطرف كحرف الجبل أي طرفه وكقوله تعالى :﴿ **ومِنَ الناسِ مَن يَعْبُد اللهَ عَلَىٰ حَرْفٍ** ﴾ الحج الآية(11)، أي على طرف و جانب من الدين.

ب) **اصطلاحا:** كلمة دلت على معنى في غيرها فقد سميت بذلك لكونها على طرف من الكلام، لأنها لا تكون مسنداً ولا مسنداً إليه و هي ثلاثة أقسام كما أفهمه تعداد المثال في النظم، مختص بالاسم كمن و إلى و سائر حروف الجر ومختص بالفعل كلم و لما و لو الشرطية، و مشترك بينهما كهل و بل، و لا غير الناهية، و الأصل في كل مختص أنه يعمل فيما اختص به ليظهر أثر اختصاصه ما لم ينزل منزلة الجزء منه كأل و السين[1]

قال بعض النحويين: لا يحتاج في الحقيقة إلى حد الحرف لأنه كلم محصورةٍ و ليس كما قيل.

بل هو مما لا بد منه ولا يستغنى عنه ليرجع عند الإشكال إليه ويحكم عند الاختلاف بحرفية ما صدق الحد عليه [2] والحرف مالا يظهر معناه إلا مع غيره والحروف كلها مبنية ولها وظائف متعددة لغوية ونحوية وبلاغية، وهي تربط أجزاء الجملة و من خلالها يتضح المعنى [3]أو بمعنى آخر ما وضع ليدل على معنى غير مستقل بالفهم مثل هل وفي ولم[4]

(1) المرجع نفسه، ، نزهة الألباب و بشرة الأحباب في فك و حل مباني و معاني مُلحة، ص25

(2) الحسن بن قاسم الم ا ردي الجنى الداني في حروف المعاني تحقيق د.فخر الدين قبا وه و الأستاذ محمد النديم فاضل دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1423ه 1992 م ص 20 ط1

(3) رضا سيد محمد عبد الغني– أطلس النحو العربي لجميع مراحل التعليم – الشركة المتحدة للطباعة و النشر والتوزيع 2002م(– المطبعة الأمنية –)ط2001، ص21.

(4)أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شدى العرف في فن الصرف ت.ق .محمد بن المعطي– دار الكيان للطباعة و النشر و التوزيع الرياض(د ط) ص51 .

فالكلمة إما اسما أو فعلا أو حرفا، فإن كانت حرفًا فهي مبنية ولا محل لها من الإعراب، وإذا كانت فعلاً فقد تكون مبنية كالفعل الماضي فهو يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء، عدا تاء التأنيث وألف الاثنين نحو :جاهد – جاهدت جاهد و يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة نحو: المسلمون نصروا الحق.و يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو: المجاهدات نصرن الحق و تاء الفاعل مثل: نصرت الحق. و نون الفاعلين نحو: نصرنا الحق. [1]

1-مميزات الاسم:

يتسم الاسم بمميزات تجعله يختلف عن الحرف، كأن تقول: ألقى الخطيب اليوم كلمةَ، و أكثر النصوص جاءت بهذا المعنى:بالجر، و التنوين و النداء، و ألْ و مسند: للاسم تمييز حصل[2]، و للاسم تمييز حصل بواحد من هذه المميزات:

أ- **الجر:** أي الكسرة التي يحدثها العامل في الاسم، سواء أكان العامل حرف ج ر، أم إضافة أم تبع ية، مثل:" بسم الله الرحمن الرحيم" و هذا" المميز "ليس" مميزا صرفيا "بل هو معيار نحوي.

ب-**التنوين:** و قد تنبه ابن هشام، في شرح قطر الندى و بل الصدى، إلى أ ن "المميز" "أل"و هو الذي يلحق الاسم من أوله، و إلى أن" مميز" "التنوين "الذي يلحق آخر الاسم تنبه إلى أنهما" مميزان لفظيان "يلحقان بالاسم. ..و فصلهما عن بقية" المميزات " [3]، و يظهر التنوين في قوله تعالى ﴿ **فِيهَا كُتُبٌ قَي مَة** ﴾ سورة البينة الآية –3– وينقسم التنوين بدوره إلى أربعة أقسام و هي كالآتي:

---

(1) أبو السعود سلامة أبو السعود– المنجد في النحو البسيط– تقديم د.رمضان القسطاوي العلم و الايمان للنشر و التوزيع، (د.ط)، ص09

(2) الكتاب الجليل المشهور بشرح ابن عقيل على ألفية بن مالك عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير و التأنيث– دار الكتاب العالمي –مكتبة المدرسة، ص03 .

(3) عصام نور الدين، المصطلح الصرفي ممي ا زت التذكير و التأنيث– دار الكتاب العالمي –مكتبة المدرسة ط1 ، 1988م ص35

تنوين التمكين، و تنوين التنكير، و تنوين المقابلة، و تنوين العوض.

-أما تنوين التمكين: دليل على أمكنية الكلمة التي يدخل عليها في الاسمية، و لا أمكانية للفعل فيها.

- و تنوين التنكير: مفرق بين المعرفة و النكرة، و الفعل لا يقع معرفة، فلم يحتج فيه إلى الفارق بين المعرفة

والنكرة.

- و تنوين العوض: عوضا عن المضاف إليه، و الفعل لا يضاف إلى غيره، فلم يدخل التنوين عوضا عنه.

- و تنوين المقابلة: و هو اللاحق لجمع المؤنث السالم، عوضا عن التنوين في (مسلمين)و الفعل لا يجمع، فلم يحتج إليه1 [1].

ج-**الندا:** كقوله تعالى ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَب كِ ﴾ سورة آل عمران الآية - 43-

د- **الاسناد إليه:** أي أن يسند إليه ما تتم به الفائدة، سواء أكان المسند فعلا أم اسما، أم جملة، فالفعل: ك"قام زيد" فقام مسند وزيد مسند إليه و الاسم نحو" زيد أخوك"، فالأخ: مسند و زيد مسند إليه.

و الجملة نحو: أنا قمت، فقام: فعل مسند إلى التاء، و قام و التاء جملة مسندة إلى" أنا2"

هـ- **آلْ:** و نستدل بقوله تعالى " الرحمن "سورة الرحمن01 -

(1) عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم المالكي النحوي- شرح كتاب الحدود للأبدي- تحقيق: المتول ى بن رمضان أحمد الدميري، 1413هـ- 1993م، ص48-49.

2-مميزات الفعل:

يتميز الفعل بواحدة من هذه:

1) **التاء:** سواء كانت للتأنيث، نحو: نعمت المرضعة و بئست الفاطمة، .أو المتكلم مثل: آمنتُ.أو المخاطب كقولهم: أكلتُ تمري، و عصيت أمري. و هي علامة الفعل الماضي فقط

2) **ياء المخاطبة:** ﴿ **فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَ ري عَيْنًا** ﴾ سورة مريم الآية (26) و هي علامة الأمر فقط.

3) **نون التوكيد:** نحو: أقبلن، و هي للأمر و يقبلها المضارع.

و قد جاء في قول(ابن مالك :)في ألفيته:

بتَا فَعَلْتَ و أتَتْ و يا افْعلي..... و نون أقْبل ن: فعل يَنْجلي

سوَاهُمَا الحرْف، كَهَلْ و في و لم..... فعل مضارع يلي" لم "كيَشَمْ

و يعرف الفعل كذلك ب: قَدْ و السين و سوف.

3-مميزات الحرف:

مثلا" هَلْ "تدخل على الاسم و الفعل، و" في "لا تدخل إلا على الاسم، و" لم "تدخل إلا على الفعل المضارع، مثل: لم يشام (بفتح الشين و ضمها) [1]

فالحرف مالا يصلح معه دليل الاسم و لا دليل للفعل [2]

المبحث الثاني :أقسام الكلمة عند القدامى والمحدثين

التقسيم عند القدماء :لقد قسم النحاة القدامى الكلم في اللغة إلى ثلاثة أقسام، و هي الاسم والفعل و الحرف، لا على أساس لغوي، و لكن باعتبار الدلالة على الذات و الحدث والعلاقة كما يلي:

(1) عبد العزيز بن علي الحربي، الشرح الميسر على ألفية بن مالك في النحو و الصرف – دار بن حزم للنشر و التوزيع، الرياض، ط، 1424هـ – 2003 م، ص24 –25 .

(2) الإمام محمد الصهاجي – متن الأجرومية في علم العربية، مطبعة السعادة، ط1، 1324، ص02 .

1)**أقسام الكلمة عند سيبويه:** يقسم سيبويه الكلمة تقسيما ثلاثيا بقوله: " فالكلم اسم و فعل و حرف جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل " [1] فالاسم كقولك: رجل و حصان و كتاب، و الفعل كقولك: ق أ ر و سافر و حضر، والحرف كقولك هل و في و لم [2].

فتقسيم سيبويه للكلام هو تقسيم و صفي على النحو التالي:

الاسم	الفعل			الحرف
اسم حدث رجل ضرب حائط حمد	ماض ذهب حمد	لم يقع اقتل اذهب	لم ينقطع يذهب تذهب يقتل يقتل	لمعنى و ليس باسم و لا فعل ثم سوف ل – و

و هذا التقسيم الوصفي الدقيق يأخذ من شكل الكلمات منهجا يسير عليه، فلقد قسم الأسماء قسمين الأسماء التي تدل على أشخاص أو أشياء مثل رجل و حائط و الأسماء التي تدل على أحداث مثل ضرب و حمد، و إذا كان حقا قد استعمل المعنى في التفريق بين هذين الصنفين من الأسماء إلا أن الشكل فيما أورد من أمثلة لا زال أسماء المسميات و لئن قيل إن أسماء هذه الأحداث أخذت من الأفعال، فذلك مالا يتفق مع منهج سيبويه الذي يرى أن الأسماء تسبق الصفات وتسبق الأفعال، فالأفعال عنده أخذت من لفظ أحداث الأسماء . [3]

ثم نراه يقسم الأفعال أقساما ثلاثة أولها الفعل الماضي مثل ذهب في صيغة المعلوم و حمد في صيغة المجهول، أما القسم الثاني من الأفعال فهو لصيغ أفعال لم تقع و هو ما نعبر عنه عادة بفعل الأمر، و القسم الثالث من الأفعال هي الأفعال التي لم تنقطع و هي

(1) سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر– الكتاب –المطبعة الأميرية ببولاق 1317 هـ، ص1

(2) عادل خلف–نحو اللغة العربية –مكتبة الآداب، ميدان الأوبار – القاهرة 1415 هـ 1994 م، ص 16–17.

(3) الدكتور محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ– دار الشروق، ط1، 1396هـ – 1976م، ص 62

التي تبدأ بالزوائد الأربع: الهمزة و التاء و الياء و النون، مثل يذهب في صيغة المعلوم، ويذهب في صيغة المجهول، و قد نعبر عن هذه الصيغة من الفعل بأفعال المضارعة في بعض كتب النحو للناشئة اليوم، وهذا الاستعمال غير دقيق خصوصاً إذا خلطنا بين الصيغة و الزمن وافترضنا أن الفعل المضارع يدل على الزمن الحاضر [1]

2) **أقسام الكلمة عند أبي الفتح عثمان بن جني:**

الكلام كله ثلاثة أضرب:اسم و فعل و حرف و جاء لمعنى

فالاسم ما حسن فيه حرف من حروف الجر، أي ما ص ح دخول حرف من حروف الجر عليه و من علامات الاسم أيضا دخول" أل "التعريف في أ وله و دخول التنوين على آخره و دخول ياء التصغير و ألف التكسير في وسطه و كل هذه علامات لفظية أو كان عبارة عن شخص فحرف الجر نحو قولك: من زيد و إلى عمرو، وكونه عبارة عن شخص نحو قولك: هذا رجل، هذه امرأة و الفعل ما حسن فيه قد، أو كان أمرًا، فأما قد نحو قولك: قد قام و قد قعد و قد يقوم وقد يقعد.و كونه أمرا نحو قولك: قُم، و الحرف: ما لم تحسن فيه علامات الأسماء و لا علامات الأفعال و إنما جاء لمعنى فيه غيره، نحو هل – بل – قد – ولا تقول: من هل ولا قد هل و لا تأمر به [2].

3) **أقسام الكلمة عند المبرد:** يقول المبرد " الكلام كله اسم و فعل و حرف جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل" ويقول أيضا " لا يخلو الكلام عربيا كان أو عجم يا من هذه الثلاثة " وذلك لأن هذا التقسيم يهتدى إليه ببديهة العقل بغير برهان و لا دليل، و بديهة العقل هذه تبين أن المخاطب و المخاطَب، و المخبر و المخبَر عنه أجسام وأعراض تنوب في العبارة عنها أسماؤها.

(1) المرجع السابق نفسه – محمد محمود غالي، ص63 .

(2) أبو عثمان بن جني – اللمع في اللغة العربية، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي دار مجدلاوي للنشر 1988 – ص15 .

4) أقسام الكلمة عند الزمخشري:

يقول الزمخشري متحدثًا عن الكلمة :" وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم، والفعل والحرف" أما الاسم فهو ما دخله التنوين، نحو زيد، و الألف و اللام، نحو الرجل، و حرف الجر، نحو بزيد، وجاز الإخبار عنه نحو خرج زيد. وهو " ما دل على معنى في نفسه، دلالة محررة عن الاقتران " [1]

وهو– كذلك– "ما كان فاعلاً أو مفعولاً، أو واقعاً في حيز الفاعل والمفعول به" [2]، وأما "الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، و لما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، " و هو " ما كان خبرا، ولا يجوز أن يخبر عنه "ومن علاماته الاتصال بتاء التأنيث، و دخول النواصب والجوازم عليه، وأما الحرف فهو في رأي النحاة القدامى باستثناء 'الجرجاني' ما ليس باسم و لا فعل، وما لا يظهر معناه إلا مع غيره " دون ملاحظة أن الحروف في اللغة العربية لها دلالتها المعجمية الخاصة، التي لا سبيل إلى تجرديها منها، فإن دلالة(من)مثلا على الابتداء، لا يمكن تجاهلها أو إنكارها " [والحرف لا يدل على معنى في غيره، وإنما يدل على علاقة من العلاقات الرابطة لأوصال الجملة، فله معنى وظيفي يعرف به، وسياق له، و ينسب إليه][3].

أما الجرجاني: فقد تنبه إلى هذه المسألة وهي أن الحرف يفيد معنًى ؟ إذ يقول " والحرف ما جاء لمعنى ليس فيه معنى اسم و لا فعل، نحو هل، و بل، و قد وثم [4]"

(1) موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل– عالم الكتب بيروت ج1 ، ص222 .

(2) أبي قاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق الدكتور مازن المبارك– دار النفائس، بيروت– ط6، 1416 هـ– 1998م ص48 .

(3) تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب–عالم الكتب–القاهرة، ط1 ، 1427هـ 2006 /م.ص.239

(4) أبي بكر عبد القاهر الجرجاني– الجمل في النحو شرح و دراسة و تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله– دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م –1410–41 ص

5) أقسام الكلمة عند أبي قاسم الزجاجي:

لقد تحدى الزجاجي أن يأتي أحد بقسم ربع للكلام قائلاً " والمدعي أن للكلام قسماً ا ربعاً أو أثر منه مخمن أو شاك، فإن كان متيقن اً فلي وجد لنا في جميع كلام العرب قسمًا خارجًا عن أحد هذه الأقسام ليكون ذلك ناقضًا لقول سيبويه، و لن يجد إليه سبيلا، و ليس يجب علينا ترك ما تيقناه وعرفناه حقيقة وصح في العقول لشك من شك بغير دليل ولا برهان، لأن الشكوك لا تدفع الحقائق "و من هنا جهد النحاة في جعل هذه الأقسام الثلاثة هي التي تقتضيها القسمة العقلية بحيث لا يجد مخالف سندًا من الاعتماد على العقل.

- **أدلة القدامى في التقسيم الثلاثي للكلمة:**

استدل القدماء على انحصار الكلمة في الأقسام الثلاثة المذكورة بعدة أدلة أهمها ما يلي:

1. **الاستقراء:** يقول ابن هشام الأنصاري:" و الدليل على انحصار أنواعها في هذه الثلاثة الاستقراء فإن علماء هذا الفن تتبعوا كلام العرب فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع و لو كان ثم نوع اربع لعثروا على شيء منه " [1]

2. **الإسناد:** يقول الأشموني:" ودليل انحصار الكلمة في ثلاثة: أن الكلم إما أن تصلح ركنا للإسناد أو لا، الثاني: الحرف– والأول إما أن يقبل الإسناد بطرفيه أو بطرف–الأول الاسم، والثاني" الفعل"

3. **الدلالة:** يقول ابن عقيل " وهي: إما اسم وإما فعل وإما حرف، لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم وإن اقترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها– بل في غيرها–فهي الحرف"والفرق بين الإسناد و الدلالة هو: أن الكلمة في الأول تلحظ ضمن الجملة و في الثانية تلحظ مستقلة ومنفردة . [2]

---

(1) أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ت:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط11، 1383هـ–1963م، ج1، ص12.

(2) عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر و التوزيع جدة. ط7، 1400هـ–1980م، ص10.

- **معيار التقسيم الثلاثي:**

والمعيار الذي تم على أساسه التقسيم الثلاثي هو المعنى المستقل و الزمن، وقد تحقق هذا المعيار في الفعل، فقولك قرأ :كلمة دالة على معنى مستقل حدث في زمن ماض، وتحقق للاسم معنى المستقل دون الزمن، فقولك: كتاب: كلمة دالة على معنى مستقل خال من الزمنية، ولم يتحقق للحرف شيء من المعيار، فقولك: هل، لا يُفهم معناها إلا في غيرها [1]، كما أنها لا تدل على زمن ما.

ونوجز ذلك فنقول :الكلمة إن دلت على معنى مستقل وزمن فهي :الفعل، وإن دلت على معنى مستقل ولا زمن له فهي: الاسم، وإن دلت لا على معنى مستقل ولا على زمن فهي : الحرف، ولا يُنقص ذلك بدلالة بعض الأسماء على الزمن كظرف الزمان كقولك :أمس وغدًا، واليوم، لأنها تقبل علامة الاسمية، ففيها خواص الاسم لا الفعل . [2]

ثالثا:أسس تقسيم القدامى للكلم:

ذهب نحلة إلى أ ن كل ما أدخله سيبويه تحت قسم الاسم في كلم العربية اعتمد فيه على أسس خمسة هي: [3]

(1) الدين السيوطي– الأشباه و النظائر في النحو، ت طه عبد الرؤوف سعد –(د.ط)1975، القاهرة، ص 54–55.

(2) المرجع السابق، عادل خلف، ص1

(3) نحلة.محمود أحمد، الاسم و الصفة في النحو العربي و الدراسات الأوروبية، الإسكندرية– دار المعرفة الجامعية 1994(د.ط) م، ص 73 .

1. **الأساس التوزيعي:** يعني السوابق واللواحق الخاصة بالأسماء، كأن يسبق الكلمة دون فاصل حرف من حروف الجر، أو يلحق بها تنوين التمكين، وياء النسب.
2. **الأساس الاستبدالي:** يعني أن تقع الكلمة أو الضميمة موقع اسم الجنس في سابق لغوي صحيح.
3. **الأساس الوظيفي(النحوي):** يعني أن تقع الكلمة مبتدأ، أو فاعلا، أو مفعولا، أو في أي موضع تختص به الأسماء فتؤدي وظيفته النحوية.
4. **الأساس الصرفي:** يعني أن تثنى، أو تجمع تصحيحًا، أو تكسيرًا، أو تُصاغر أو تؤنث.
5. **الأساس الدلالي:** يعني أن تدل الكلمة على معنى في نفسها من غير اقتران بزمان محصل.

الفصل الثاني:

دلالة الكلمة في التراث اللساني.

المبحث الأول: دلالـــة الكلمـــة

1ـ الدلالة الصوتيـــة

2ـ الدلالـــة الصرفيـــة

3ـ الدلالـــة النحويـــة

4ـ دلالـــة المقـام والمقـال.

5ـ دلالـــة المجـاز

6ـ دلالـــة الاستعـارة

7ـ دلالـة الكلمة في اللغات الأجنبية.

المبحث الثاني: دلالة العلامة الإعرابية.

1ـ دلالة العلامة الإعرابية في الاسم

2ـ دلالة العلامة الإعرابية في الفعل

المبحث الأول: دلالــة الكلمـة

1. الدلالة الصوتية:

ليس للأصوات في ذاتها دلالات، لأن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية، فمهمة الأصوات أن تشكل الوحدات الدلالية الأخرى في المستويات التركيبية بدءا بالصرف وانتهاء بالجملة.

ويرى بعض الباحثين أن الدلالة الصرفية قد تستفاد من أصوات الكلمة نفسها، أي أن هناك علاقة طبيعية بين الدال والمدلول، فكلمة تنضخ تعبر عن فوران السائل بقوة وعنف، وهي إذا ما قورنت بنظيرتها تنضح التي تدل على تسرب السائل في تؤدة وبطء فإن تلك المقارنة تكشف عن أن لصوت الخاء في الأولى دلالة صوتية قوية، إذ إنه أكسبها– في رأي أولئك الذين يقولون بوجود هذه المناسبة– تلك القوة والعنف.(1)

لقد شغل بعض العرب القدماء كثيرا في بحث هذا المطلب ومنهم ابن جني (–392) الذي يقول بوجود تلك المناسبة الطبيعية بين الدال والمدلول، وقد خصص ابن جني في كتابه الخصائص فصلين في هذا المبحث، وهما باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني وباب في إمساس أشباه الألفاظ أشباه المعاني(2)، وقد عد ابن جني مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث بابا عظيما واسعا، ونهجا عند عارفيه مأموما وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها.(3)

ومن ذلك عنده "بحث" فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب إذا غارت في الأرض، والثاء للنفث.(4)

---

(1) انظر محمد رضوان: نظرات في اللغة، مطابع الحقيقة، بنغازي، ط1، 1976، ص396

(2) انظر ابن جني: الخصائص، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990، ج2، ص154/147

(3) المصدر نفسه، ص159

(4) انظر المصدر نفسه، ص165

ومن المحدثين من تابع ابن جني وابن فارس في هذا الرأي، كمحمد المبارك الذي يرى أن المرء بمكنته أن يقول في غير تردد إن للحرف في العربية إيحاء خاصا، وهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى، فإنه يدل دلالة اتجاه وإيحاء، ويثير في النفس جوا يهيئ لقبول المعنى ويوجه إليه.(1)

ويرى عبد الله العلايلي أن بمكنته أن يعين دلالات الحروف على اختلاف أصواتها، وهو لا يكاد يشك في أنه يمكن حلها وتحديد معانيها، ومن ثم يفهم العربية – كما يرى– فهما لا شية فيه ولا شبهة عليه.(2)

غير أنه ليس مقبولا لدى جل علماء اللغة المحدثين ما يذهب إليه القائلون بوجود تلك المناسبة، فالكلمة الواحدة قد لا تعبر عن أي معنى أولا، والمعنى الواحد قد يعبر عنه بعدة كلمات مختلفة الأصوات ثانيا، والأصوات والمعاني تخضع لقانون التطور المستمر ثالثا فقد تتطور الأصوات وتبقى المعاني سائدة، كما قد تتغير المعاني وتظل الأصوات على حالها، وهذه حجة تدحض زعم القائلين بوجود تلك المناسبة.(3)

لكن هذا لا ينفي أن يبقى قدر من الكلم يومئ بتشكيله اللفظي إلى معناه، ولعله من تلك الألفاظ التي تعد صدى لأصوات الطبيعة كما يرى دي سوسير، ولعل بعضه مما اجترحه الإنسان في اختباره للمعاني والألفاظ، وتجريده لأطر الشكل باستبطان المعاني في

(1) انظر محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1964، ص261

(2) انظر عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية، القاهرة، دت، ص129

(3) انظر إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1922، 129

سيرورة اللسان والإنسان كما نجد الآن في اقتران بعض الصيغ التي تجترحها العامة بمعان عامة تكاد تومئ إليها.(1)

وقد يحدث أن يتبع المرء كلمة بكلمة أخرى تأكيدا وتقوية، ولا يخفى أن الصيغة التي ترد عليها الكلمتان واحدة، وقد يختفي المعنى من الكلمة الثانية، إذ إنها تشبه في تشكيلها الصوتي الكلمة التي عرف معناها وذاعت، ومن ذلك "حسن بسن"، وفيها يقول السيوطي:" ولهذا قال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن، فقال: لا أدري ما هو"(2)، ولعل كلمة "بسن" توحي بتشكيلها الصوتي المشابه لكلمة حسن ما توحيه هذه الكلمة، وقد أشار القالي إلى أنه يجوز أن تكون النون في بسن زائدة فالأصل بس، وهو مصدر بسست السويقة أبست إذا لتته بسمن أو زيت، ثم حذفت إحدى السينين وزيد فيه النون، وبني على مثال حسن(3)

وقد تتجلى الدلالة الصوتية في التنغيم الذي لا يظهر بجلاء إلا في الجانب النطقي، فقد تكون هيئته هيئة استفهام، أو تعجب، أو إخبار، وكل هذه تؤثر في المعنى المتحصل في صاحبه.(4)

2. الدلالة الصرفية:

تتمثل هذه الدلالة فيما تؤديه الزيادات الصرفية من معان مضافا إليها معنى الجذر المعجمي، فلو قيل: مرض الطبيب الرجل، لكان المعنى المتعين من هذا الفعل مرض

(1) مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص24

(2) السيوطي، جلال الدين: المزهر في علم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، القاهرة، دت، ج1، ص415

(3) انظر القالي، أبو علي إسماعيل: الأمالي، تحقيق محمد عبد الجواد، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج2، ص217

(4) مهدي أسعد عرار، ص25

مؤتلفا من معنى الجذر مضافا إليه دلالة هذه الصيغة التي تفيد القيام على المرض في هذا المقام، ولو قيل "محلب" بكسر الميم، لكان المعنى المتعين من هذا اللفظ هو دلالة حلب مضافا إليها دلالة هذه الصيغة الصرفية التي تدل على القدح الذي يحلب فيه، وإذا ما قيل محلب فإن المعنى المستفاد بالإضافة إلى معنى الجذر دلالة صيغة مفعل التي تدل على المكان الذي يجتلب فيه.(1)

وهكذا يتبين أن لهذه القوالب الصرفية دورا في تقديم جزء من المعنى، وقد يحدث في بعض الأحيان أن تختلف هذه القوالب الصرفية دون أن يكون هذا مفضيا إلى اختلاف في المعنى، ومن ذلك مجيء صيغة "فعل وأفعل بمعنى واحد في بعض الأحيان، فيقال: محضته النصح وأمحضته النصح، والمعنى واحد. (2)

ونقول سلكته وأسلكته، قال الله عز وجل (ما سلككم في سقر)، وقال الهذلي: حتى إذا أسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشرد.(3)

3. الدلالة النحوية:

يدرس علم النحو من جانبين اثنين: جانب تركيب الجملة العربية، وجانب الإعراب ومعرفة هذين الجانبين تفضي إلى المعرفة بالدلالة النحوية، إذ إن هندسة الجملة العربية تحتم ترتيبا خاصا وفق قواعد اللغة المعمول بها، وإذا اختلفت هذه الهندسة وكان الاختلاف مخلا بقواعد اللغة فإن السامع قد يضل عن مقاصد الكلام، فلو قال قائل: ضرب موسى عيسى لاقتضى هذا التركيب الجملي أن تكون الدلالة المستفادة منه أن موسى الفاعل وعيسى المفعول به، ولو قال آخر: هن حواج بيتِ الله لكان المعنى

(1) ابن فارس، أبو الحسن أحمد:الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993، ص 56.

(2) انظر ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: أدب الكاتب، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1988، ص283

(3) انظر المصدر نفسه، والبيت لعبد مناف بن ربع الحربي الهذلي.

المتعين من هذه الحركة الإعرابية أن النساء قد حججن. وإذا ما قيل: هن حواج بيتَ الله، فإن المعنى من هذه الحركة الإعرابية أن النساء يردن الحج ولمّا يفعلن.(1)

وتتضح جليا ثنائية اللفظ والمعنى بمفهومهما الواسع في تحليل النحاة في سائر الأبواب وتسود- على وجه الخصوص- حديثهم عن مقدمات التأليف النحوي الثلاث، وهي: وحدات القول، والإعراب والبناء، والنكرة والمعرفة.

- والقواعد التي تقوم على اللفظ والمعنى تتمثل فيما يلي:

أ- الحمل على المعنى والحمل على اللفظ.

ب- إصلاح اللفظ.

ج- الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى.

فأما الحمل على المعنى وعلى اللفظ، فالأول المشهور فيه أنه إعطاء الشيء الحكم اللفظي لما يشبهه في معناه.

وقد يتوجه معنى الحمل على اللفظ لما يقابل المفهوم السابق للحمل على المعنى فيكون المقصود به إعطاء الشيء حكم ما أشبهه في لفظه.

وهناك معنى آخر لكل من الحمل على المعنى والحمل على اللفظ، وهو أن يكون للشيء حكم من حيث ظاهر اللفظ وحكم آخر من حيث المعنى، فإذا روعي في الاستعمال حكم ظاهر اللفظ سمي هذا حملا على اللفظ، وإذا روعي حكم المعنى سمي هذا حملا على المعنى.[2]

(1) المرجع نفسه، ابن فارس، الصاحبي. في فقه اللغة العربية و مسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 82.

(2) انظر عبد السلام السيد حامد: الشكل والدلالة، دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر، 2002، ص31

أما إصلاح اللفظ، فقد أفرده ابن جني بباب مستقل وجعله من قبيل تهيئة اللفظ من أجل العناية بالمعنى.

وأما الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، فقد ذكر ابن جني هذه القاعدة أيضا في أكثر من موضع تصريحا أو ضمنا(1)، من ذلك قولهم: زيد قائم، ربما يظن أن زيدا هنا فاعل في الصنعة كما هو فاعل في المعنى، وليس كذلك لأن الفاعل من يقع بعد الفعل ويسند إليه.

- **البلاغة والدلالة وتبدل المعنى:**

المعنى عامل مشترك بين البلاغة والدلالة، خاصة في علمي البيان والبديع بشقيه المحسنات اللفظية، والمعنوية، ونقصد من هذا المعاني المركبة التي تعطي معنى يحسن السكوت عليه، ويدل على مراد المتكلم.

وهذه المعاني تطرأ عليها تبدلات تأخذ أشكالا عدة، كما أن لها أسبابا متنوعة تندرج تحت مسميات عديدة خاصة في الدراسات البلاغية. ومن الأشكال التي تأخذها عملية انحراف المعنى أو تبدله: الشكل المنطقي، والشكل الدلالي، والشكل البلاغي.

ففي الشكل المنطقي يرى علماء الدلالة أمثال: دار مستتر، وبريل، وبول، أنه يجب أن نصنف الأشباه والنظائر في إطار منطقي وذلك وفق تفاوت تقييد وانتشار أو انتقال المعنى[30].(2)

أما في الشكل الدلالي فإن التحليل السيميائي يقترح تسمية جديدة، ومقاييس جديدة في التصنيف، واضعا في الاعتبار سمات القضية الدلالية، وأنها قائمة على الثنائية

(1) انظر الخصائص، ج1ص280و ج3ص258و ص263.

(2) عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1999، ص11.

بين الدال والمدلول، والطبيعة النفسية التداعية لعلاقاتها بشكلها الثنائي القائم على التماثل والتجاور.

والبلاغة تؤثر في تبدلات المعنى الدلالي فهي أحد روافده الفنية، ولذا نشأت علاقة وطيدة بين البلاغة وعلم الدلالة.

ويتم تبدل المعنى الدلالي في البلاغة عن طريق عدة طرق وألوان بلاغية منها: فكرة المقال والمقام، والاستعارة، والكناية، والتورية، والتشبيه، والمجاز، وجميعها يتم فيها انزلاق المعنى أو تبدله بطريقة تدخل البلاغة في علم الدلالة، فمن يدرس موضوعات علم الدلالة، لا يمكن أن يغفل هذه الألوان البلاغية باعتبارها من العوامل المؤدية لتبدلات المعنى. كما أن من يعالج الألوان البلاغية لابد أن يتعامل معها من خلال منظور علم الدلالة، خاصة تلك الألوان القائمة على تبدلات المعنى بشرط أن يكون ملما بماهية المحدد الدلالي حتى يستطيع أن يصل إلى الدلالة السياقية المرادة من الصورة البيانية أو البديعية، حيث إن لكل كلمة معنيان، المعنى الأساسي المعجمي والمعنى السياقي الذي تأخذه الكلمة حينما توضع في سياق يحدد معنى الجملة بأكملها، وفي هذه الحالة يكون السياق مسؤولا عن المعنى المحدد الذي يعطى للكلمة.[1]

فمثلا كلمة عين عندما تسمع دون أن تكون في سياق جملة محددة فإن الذهن يفهم منها عضوا من أعضاء الإنسان، ومثلها كلمة عين، لكنهما إذا دخلا في سياق حدد المعنى المراد فنقول (يد الفأس) أو (عين الماء) ولذا فإن الكلمة المفردة كلمة معجمية محددة غير قابلة للاحتمال أو التأويل، وإذا دخلت في سياق وتفاعلت مع مستخدمها فإنها تكتسب معنى آخر يريده غير المعنى الأساسي المعجمي.

(1) المرجع نفسه، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ص13.

وقد تكون الكلمة على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز، فعلى سبيل المجاز العقلي قولنا "رجلا اللاعب تتحركان بسرعة في الملعب"، فالمجاز ناتج عن نسبة الحركة للرجلين في حين أن المحرك الحقيقي لهما هو اللاعب نفسه الذي يستعمل قوة جسدية وذهنية في هذه الحركة. أما قولنا "للاعب رجلان قويتان" فهو على سبيل الحقيقة.

فتبدل المعنى بهذه الطريقة هو الصورة التي توجد فيها الكلمة منسجمة مع صور أخرى لكلمات غيرها، كصور الأداء، والتفكير، والإنشاء، ومناهج الأسلوب المعروفة باسم تبدلات المعنى [1]. ومن الألوان أو الأمثلة البلاغية التي تؤدي إلى تبدلات المعنى ما يلي:

4. دلالة المقام والمقال:

لكل مقام أسلوبه الخاص كما أن له تراكيبه القائمة على ارتباط النحو والمعاني في شكل جمل، والمقام هو ذلك الموقف الذي يتطلب نوعا من الألفاظ تجاورت بطريقة معينة كي تؤدي المعنى المراد، كما تساهم في ذلك العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي ترافق الموقف وقت أداء المقال، ولذا يعتبر مركزا من مراكز علم الدلالة الوصفية، ويعتمد المعنى الدلالي على هاتين الدعامتين (المقام والمقال) اعتمادا كبيرا لما بينهما من علاقة توضح المقصود منهما.

والمعنى المقالي يتكون من معنيين، المعنى السياقي، والمعنى الأساسي، أما المعنى المقامي، فهو الذي يتكون من ظروف أداء المقال، وتلعب الاستعارة التمثيلية أحيانا دورا في المقام فقد يستعار لمقام ما مقال مشابه ذاع واشتهر كالأمثال والحكم

(1) المرجع السابق، الخصائص، ص159.

التي تغني المتكلم عن تركيب مقال جديد، فهو يستخدمها عند وجود عنصر المشابهة بين الموقفين، وبذلك يصير المقال القديم جزءا من المقام الجديد.[1]

وقد أولى القدماء هذه القضية أهمية كبيرة وأفردوا لها مباحث من دراساتهم كالجرجاني والجاحظ وغيرهم. والمعنى الدلالي يشتمل على ما قامت عليه البلاغة أو نادت به واتخذته قاعدة أساسية ألا وهو لكل مقام مقال.

5. دلالة المجاز:

يتم تبدل المعنى عن طريق المجاز وهو عقلي أو مرسل أو لغوي، وللمجاز عند البلاغيين القدامى أهمية قصوى في الدرس الدلالي حيث هو: استخدام اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

أي إن اللفظ يكتسب بالمجاز معنى جديدا غير المعنى القديم المألوف له، وهو المعروف دلاليا بانزلاق المعنى، أما القرينة المانعة فهي المحدد الدلالي الذي يساعد في فهم المعنى الجديد وإلغاء المعنى القديم.

6. الإستعارة:

وهي من المجاز اللغوي، إذ إنها تشبيه حذف أحد طرفيه، فالعلاقة فيها هي المشابهة بخلاف المجاز المرسل الذي تتعدد علاقاته حسب السياق. وتعد الاستعارة بنوعيها التصريحية والمكني وسيلة من وسائل تبدل الدلالة، فالمسمى يأخذ اسما آخر غير الذي يستعمل له عادة مثل قول الشاعر يصف امرأة تبكي:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد[2]

(1) المرجع السابق، جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، ص15.

(2) المرجع السابق، فقه اللغة وخصائص العربية، ص270.

وهي عبارة عن مجموعة من الاستعارات التصريحية، حيث أطلق على الدموع والعيون والخدود والشفاه والأسنان أسماء اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد. وبهذا تؤدي الاستعارة دورا في تسمية التصورات الجديدة التي ترتبط بأشياء ملموسة.

يضاف إلى عوامل تبدل المعنى الكناية والتورية، والتشبيه عند بعض الأمم التي لا تكاد تميز بين الدلالات الكلية والدلالات الخاصة.[1]

ومما تقدم يتضح لنا العلاقة الوثيقة بين علمي البلاغة والدلالة، فكلاهما يأخذ من الآخر ويضيف إليه، فالعلاقة تبادلية قائمة على تبدلات المعنى وتغييره.

7. دلالة الكلمة في اللغات الأجنبية:

بقول برغسون " هو مومياء...جثة فارقتها الحياة[2]

– ولما كانت اللغة الفرنسية هي أكثر اللغات الغربية أناقة في الصياغة ورشاقة في التعبير وكان " برغسون" الفيلسوف الأديب على رأي نقاده (هو اعرق كتاب أمته وأكثرهم جلالا في الانشاء وأسحرهم بيانا وايحاء).

ويفسر الحكم الذي أصدره " برغسون" على الكلمة الفرنسية حكما قاسيا ينطبق على الكلمة عاما في اللغات الأجنبية الأخرى[3].

– ولا شك في أنه قد حكم بالموت على الكلمة الفرنسية لأنه لم يعثر على أي رابطة فطرية من معانيها وبين خصائصها وأحرفها؛ متنحيا بذلك منحى" لوك" حين قال (الكلمة

(1) المرجع السابق، أدب الكاتب، ص 289.

(2)– في فلسفة اللغة، كمال يوسف الحاج، دار النهار للطباعة والنشر والتوزيع، 1949، ط1، ص 57.

(3)– خصائص الحروف العربية ومعانيها– دراسة– حسن عباس– منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998، ص 16–16–18.

في اللغات هي اشارات استصلح عليها، فهي لا تتوب عن الأشياء بصورة مباشرة، تتوب عن الأفكار القائمة مقام الأشياء)[1].

– أما الشعراء الرمزيون فهم على النقيض من " برغسون ولوك" إذ يقررون: " الكلمة هي صوت الوجدان لها سحرها ودفؤها وعقبها، جهر لها وهمسها، شدتها ولينها، تفخيمها وترقيقها لها بتولة الفكر وطهارة النفس، إنها مظهر من مظاهر الانفعال النفسي"[2].

– ولكن يبقى ما أضفاه الرمزيون من أوصاف لكلمتهم (حيوية– أناقة...) ما هو إلا بعض ما علق بالكلمة العربية عفو الفطرة في خصائص أحرفها تعبيرا عن معانيها.

– فحينما قال (ابن جني) في هذا الصدد: " إن العربي قد ابدع، كلماته سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المراد"، ... فكان العربي بذلك يصور الأحداث والأشياء والحالات والأشياء والحالات بأصوات حروفه[3].

– وهكذا إذا الرمزيون قد رفعوا مقام لغاتهم الأجنبية من وسيلة إلى غاية بموسقة صيغ كلماتها وأصوات حروفها فإن العربية هي بالضرورة غاية في حد ذاتها بلا موسقة مفتعلة.

ففي الكلمة العربية موسيقى باطنية عفوية بلا تصنع، قوامها التوافق الفطري بين خصائص أحرفها وبين ما تدل عليه من المعاني ايحاءاوايماءا، فما أن نشد الكلمة في

(1)– محاضرات في علم النفس اللغوي، د/ حنفي ابن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1980م، ص 31.

(2)– خصائص الحروف العربية ومعانيها– دراسة– حسن عباس– منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998، ص 16–18–16.

(3)– الخصائص، ابو عثمان بن جني، 392، ت. محمد علي البخار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د–ط) (د–ت)، ج2/ص 162–163.

الشعر العربي الأصيل، أو ترتل القرآن الكريم، حتى نجد أن خصائص الحروف ومعانيها هي التي تتحكم بموسيقاها طواعية دون أدبي رفع بلا فتر ولا تصنع[1].

المبحث الثاني: دلالة العلامة الإعرابية.

1-دلالة العلامة الإعرابية في الاسم:

1) دلالة الرفع:

من الممكن أن نقول إن لرفع المضارع في معظم حالاته دلالة عامة ترتبط به سواء أكان مستقلا أم مسبوقا بأداة معينة كالفاء والواو وحتى، و مع مثل هذه الأدوات خاصة يكون للرفع وظيفة على قدر كبير من الأهمية؛ لأن النصب يقع معها أيضا، ومن ثم يكون كل من الرفع والنصب في الفعل المضارع بعد هذه الأدوات مشيرا إلى دلالة معنية ومحكوما بها في الوقت نفسه.

فأما الدلالة الخاصة بالرفع هنا، فنحن نرى أنها دلالة حدوث الفعل وتقريره، بمعنى أن رفع الفعل المضارع يدل على أن حدوث الفعل أمر ما حاصل فعلا ومقرر، وغالبا ما يساعد على إدراك هذا التقرير وتأكيده اقترانه بالقطع والاستئناف وزمر الحال، وبناء على هذا فالحالات التي يرفع فيها المضارع ويكون للدلالة فيها أثر واضح من الممكن أن تنقسم إلى ما يلي:

(أ) إذا أتى مجردا من الأدوات والعوامل فإنه يرفع ويصلح للدلالة على الحال أو الاستقبال[2].

---

(1)- اعجاز القرآن والبلاغة البنوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط9، 1993هـ-1973، ص 214-215-218.

(2)- انظر: شرح الرضى 29.38/4 وفي النحو العربي نقد وتوجيه134.

(ب) يرفع على القطع والاستئناف بعد الفاء إذا لم يرد عطفه على ما قبله أيضا ومثال هذا: أريد أن تكرم زيدا فتهنيه، والمعنى: فإذا أنت تهينه. ومثل هذا أيضا قول الراجز

يريد أن يعربه فيعجمه[1]

والفعل بعد الفاء هنا هو الحاصل الواقع فعلا.

(ج)يرفع على القطع والاستئناف مقترنا بمعنى الإثبات بعد الفاء المسبوقة بفعل منفي وتصلح لأن تكون سببية، وذلك مثل: ما تأتيني فتحدثني، فالمعنى المراد هنا على هذا الوجه إثبات الحديث على الاستئناف بعد نفي الإتيان

والتقدير: ما تأتيني، وأنت تحدثني الأن، أو: فأنت تحدثني بما يحدث به الجاهل بحالنا، فالفعل بعد الفاه واقع وربما لا يخلو من معنى التعجب والتهكم[2] ومثل ماذا أيضا قول الشاعر:

غير أنا لم تأتنا بيقين *** فنرجى ونكثر التأميل

فالمعنى: أنك لم تأتنا بيقين عن إخوتنا، لذا نحن نكثر الرجاء ليكون الأمر على خير [3]، والمعنى الوارد مع الفاء في هذه المواضع من الممكن أن يوجد مع الواو كما في: ما تأتيني وتحدثني.[4]

وقد يكون من المستحسن هنا أن نذكر تلخيص المعاني الخاصة بالرفع من وجهة نظر النحاة – في المثالي المشهور ما تأتينا فتحدثنا ليقاس عليه غيره حيث إنه مثال كثر

(1)- انظر المقتضب 33/3.

(2)- انظر: شرح التسهيل 37/4

(3)- انظر شرح الرضى80.81/4 الكتاب 31/3.

(4)- انظر: شرح التسهيل 35/4.

الكلام والجدال فيه نتيجة لاختلاط الرفع فيه بالنصب الذي هوأغلب أحواله ويكون على معنيين. وأما الرفع، فإجمال الكلام فيه أنه على أربعة معان ذكرنا أحدها في الموضع السابق وأما الثلاثة الأخرى فهي:

١- أن تكون الفاء العطف والنفي لما قبل الفاء وما بعدها، ويجوز أن يكون قوله تعالى: "" [1]بهذا المعنى

٢- أن يكون الفعل الأول مثبتا والثاني منفيا، ومن هذا قول الإمام علي: ولا يخرج لكم من أمرى رضا فترضونه، ولا سخط فتجتمعون عليه [2]. والأصل في هذا المعنى أن يؤدي بالنصب

٣- أن تكون الفاء للسببية ويكون الفعلان منفيين، ورفع الفعل بعد الفاء على الاستئناف، والمفترض في هذا نصب الفعل أيضا وإنما رفع لأمن الليس، فيكون معنى الرفع كالنصب. وعلى هذا يتوجه قوله تعالى: ﴿ **وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ** ﴾[3] وقوله تعالى أيضا: " ولا يؤذن لهم فيعتذرون" إي كأنه قيل: فيدهنوا فيعتذروا[4]

(د) يرفع بعد (حتى) إذا كان دالا على الحال أو على سبيل الحكاية فمثال المضارع الدال على الحال حقيقة:

مرض خالد حتى لا يرجونه، وضرب على أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم. وأما المضارع الدال على الحال حكاية فهو المضارع الماضي المعنى المقصود به حكاية ما بعد (حتى) و مثاله قولك قاصدا (كان) التامة كان سيريح تيادخلها، وكذلك قراءة

(1)- سورة المرسلات، الآية 36.

(2)- شرح الرضى 70/4.

(3)-سورة القلم: الآية 09

(4)- انظر شرح الرضى 69/4-73 ومغنى اللبيب 481/2، 482

الرفع في قوله تعالى: "وزلزلوا حتى يقول الرسول" [1]. فالفعل بعد (حتى)هنا دال على الحال على النحو المشار إليه، أي إنه يدل على فعل حادث واقع في زمن التكلم حقيقة أو حكما، ويؤكد ذلك أن الرفع في هذا الموضع يكون على جعل (حتى) للابتداء والاستئناف ؛ فهذا من الشروط المهمة في هذه المسألة[2]

(هـ) يرفع الفعل المضارع عند عدم التعلق بما قبله على أنه حال أو نعت فيما يصلح أن يكون جوابا للطلب، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾[3]فمعنى يلعبون:لاعبين، وكذلك قوله تعالى أيضا: ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ (77) [4] ﴾

أي غير خائف ولا خاش، ومثل هذا أيضا قولك: اللهم ارزقني مالا أتصدق به وكل هذا قيل أن الرفع فيه يجوز أن يكون أيضا على الاستئناف [5]غير أنني أرى هذا بعيد والأفضل ما ذكرناه.

(و) يرفع الفعل المضارع بعد (أن) دلالة على أنها مخففة من الثقيلة التي تأتى بعد العلم وما يشبهه، ويكون الرفع في هذه الحال مشيرا إلى التوكيد الذي في أصل (أن) المخففة، ودالا على التقرير والثبوت اللذين يستفادان من العلم وما يكون بمعناه – ومناسبا لهما أيضا. ومثال ذلك قولك: علمت أن لا يخرج زيد فالرفع هنا يدل على توكيد عدم الخروج وعدم ثبوته ؛ لأنه يدل على أن أصل الكلام علمت أنه. بتشديد أن. لا يخرج زيد،

(1) – سورة البقرة: الآية 314 وأنظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، (دار المعارف–القاهرة–ط2–1980م)181

(2)– انظر: شرح التسهيل 4/54–56 وشرح الاشموني3/299–300

(3)– سورة الانعام: الاية 91

(4)– سورة طه: الآية 77

(5)– انظر: الكتاب 98/3

والذي يستدعي هذا التقرير ويؤكد أن العلم من مواضع التقرير والتحقيق، و أن أليق به [1].

ومثال ذلك أيضا قوله تعالى، (أفلا ألا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا)[2] فالفعل يرجع قرئ بالرفع وورد في قراءة شاذة بالنصب[3] غير أن « الوجه فيه الرفع، والمعني: أنه لا يرجع إليهم قولا لأنه علم واقع[4] والرؤية هنا قلبية بمعنى العلم[5]

أني هنري فليش يقدم لنا أكثر من مثال يعكس وجهة نظر النحاة في هذه المسألة، وذلك قبل أن يشير إلى رأيه الخاص في رفع الفعل بعد أن والذي عرضناه من قبل يقول: هؤلاء النحاة يقبلون التركيب، بعد أفعال التي يطلقون عليها أفعال العلم في(اليقين) وهم يرون في حين (أن) شكلا مخففا من أن فهي أن المخفف من الثقيل، ولكنهم يضعون لها شروطا: وجود أداة النفي لا) أو السين- وسوف للمستقبل... من الأمثلة الآية (٢٠ من سورة المزمل): (علم أن سيكون منكم مرض }. وهم يضعون في مقابل هذه الأفعال اليقينية أفعال التقدير ظن، وحسب. وخال، ورأى (بمعن يحكم واعتقد)

إن تأكيد الواقع الثابت قد يقلب في ذهن المتكلم فتسير هذه الأفعال أفعالا يقينية فتعمل عملها، كما جاء في الآية71 من سورة المائدة: "وحسبوا ألا تكون فتنتة" (في قراءة أبي عمرو، وحمزة والكسائي، ويعقوب)، فإذا غلبه الشلت استعمل الفعل حينئذ منصوبا دون التفات إلى الأدوات، كما يقال: ظننت ألا تفعل ذاك، وهو ما ورد أيضا في النص

(1)- العربية الفصحى، ص291.

(2)- انظر: المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني 1/483-485.

(3)- القرآن الكريم، سورة طه، الآية 89.

(4)- انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه(مكتبة المتنبي- القاهرة- دون تاريخ)91-92 ومعجم القراءات القرآنية 104/4.

(5)- المرجع السابق، المقتصد، ص8/3

القرآني السابق: تبعا لقراءات أخرى، وحسبوا ألا تكون فتنة، وانظر كذلك الآية 230 من سورة البقرة: « إن ظنا أن يقيما حدود الله" [1]

ومن هذا المنطلق، ومن خلال معظم الأمثلة التي تتبعها البحث وحصرها في المواضيع المسابقة المختلفة، نتفق مع الدكتور محمد كامل حسين في قوله إن الفعل المضارع يرقع اذا أريد به تقرير حدثبعينه، ومما يجدر بالذكر أنه يجعل هذا هو السبب الوحيد للرفع منكرا أصل التركيب في الموضع الأخير الذي ذكرناه، وهو رفع الفعل بعد أن المخفف من الثقيلةّ:فهو يرى أن الفعل المضارع في مثل قوله تعالى:"ألاتزر وازرة وزرا أخرى"[2] مرفوع لأنه دال على تقرير حقيقة ثابتة فقط لا أنه يضاف إلى ذلك أنه جاء في الأصل بعد أن المخفف من الثقيلة[3]

ولعله من الواضح أن ما يستنتج من هذا الرأي يتفق مع رأيه نري فليش في تفسير الرفع بعد " أن" بأنه من البقايا التاريخية[4] فنتيجة كلا الرأيين واحدة، هي أنه لا علاقة للرفع في هذا المرضع بافتراض كون" أن" فيه هي المحققة من الثقيلة. ونحن نرى – بناء على ذلك ومعه أيضا– أن التفسير الدلالي للرفع هنا–كما قدمه لنا النحاة– يظل قائما وإن انطوى في داخله على شق الافتراضي، لأن هذا الافتراض – على كل حال. له وجاهته وأهميته.

2) دلالة النصب:

للمعنى اثر واضح في بيان مواضع تصب الفعل المضارع يضاف إلى أثر الأداة التي تعد قرينة كبيرة في هذا الشأن مميزة للنصب عن الرفع؛ وذلك لأن المضارع لا ينتسب إلا

(1)– العربية الفصحى، ص291.

(2)– سورة النجم، الآية 38.

(3)– أنظر: اللغة العربية المعاصرة 103–104.

(4)– أنظر: العربية الفصحى، ص291.

بأداة، ويتضح أثر المعنى أكثر خاصة مع الأدوات التي يجوز أن يرفع المضارع بعدها وأن ينصب، وهي التي أشرنا إلى بعضها منذ قليل

وإذا كانت الدلالة العامة التي تستدعي رفع المضارع هيكون حدوثه أمرا حاصلا فعلا ومقررا، ويساعد في الدلالة على هذا الاقتران بمعني الاستئناف وزمن الحال – فان هذا الفعل ينصب إذا كان نتيجة أو غرضا أو غاية لما سبقه[1] أو كان دالا على المعية والاستثناء، وأداؤه لهذه المعاني يجعله مقترنا كثيرا بالزمن المستقبل أو – على الأقل – معلقا.

وهذه المعاني تتضح مع بعض الأدوات على النحو التالي:

أ- ينصب الفعل المضارع عندما يسبق بأن المصدرية ولن، ويخلص مع هاتين الأداتين للاستقبال[2] ويسبق مع (أن) خاصة بما يفيد الشك وغير الثبوت كالطمع والرجاء والظن نحو: أرجو أن يخرج زيد، ونحو قوله تعالى:"تظن أن يفعل بها فاقرة"[3]. ولذلك كان النصب – مع الظن خاصة – أكثر و أرجح في الفعل الواقع بعد (أن) المحتملة وجهتين. دلالة على أن (أن) هذه هي المصدرية الخفيفة المناسبة للظن لا المخففة من الثقيلة التي ذكرنا أنها تناسب العلم واليقين ويرفع بعدها الفعل، ومثال ذلك قوله تعالى: "و حسبوا ألا تكون فتنة"[4]، فقد قرأ برفع الفعل تكون هنا أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش، وقراء الباقون بالنصب [5]ويفهم من هذا كله أن

(1)- انظر: السابق، 117.

(2)- انظر: شرح الرضى441/4

(3)- سور القيامة، الآية 34.

(4)- سور المائدة، الآية 71.

(5)- انظر: اتحاد فضلاء البشر بالقراءات أربعة عشر، تأليف العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل (عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة- ط1- 1987م،) 541/1 ومعجم القراءات 331/3 وشرح التسهيل 807/4.

النصب في هذا الموضع يقترن بمعنى الشك وعدم تحقق وقوع الفعل، وهذا مختلف عن الرفع.

ب- ينصب الفعل المضارع حينما يكون نتيجة أو مسببنا وذلك بع فاء السببية وإذا فأما فاء السببية وهي التي تسبق بنفي أو نهي أو ما شابه ذلك فمثالها قوله تعالى: " ولا يقضي فيموتوا" [1] وكذلك قولك: لا تعص الله فتدخل النار.

وقد ذكرنا قريبا المعاني المحلة الي تتوجه عليها جملة فاء السببية المسبوقة بالنفي نحو:" ما تأتينا فتحدثنا" عند رفع الفعل، وأما بالنسبة للنصب في هذه الجملة فهو الأكثر استعمالا والأصل في إفادة معنىالسببية، وللفعل عليه معنيان: الأول الفعلان فيه منفيان ونفي الثاني مترتب على نفي الأول، والمعنى الثاني: الفعل الأول فيه مثبت، والثاني هو المنفى والقاء مشبهة بالسببية، والمعنى المراد على هذا في المثال السابق: ما يكون منك إتيان بعده حديت، أي قد تأتينا وما تحدث أو ما تأتينا محدثا[2]

ومثل هذا أيضا قولك، ما يسأل زيد عن شيء فيخطئ فيه. غير أن ما بعد الفاء هنا لا يجوز فيه إلا النصب، ويكون على الوجهين السابقين، فالمعنى على الوجه الأول: ما يسأل عن شيء فكيف يخطئ فيه؟ أي لو سئل لأخطأ، والمعنى على الوجه الثاني ما يسأل عن شيء إلا لم يخطئ فيه، أي فيه كما لفلا يخطئ. ولا يجوز الرفع في هذا لأنه لا يستقيه لا على العطف ولا على الاستئناف[3]

وأما (إذن) فمثالها قولك: إذن أكرمك في جواب من قال لك: أنا أزورك ولنصب الفعل بعدها ثلاثة شروط، اثنان منها مرتبطا نبكون الفعل نتيجة أو مسببنا وهما تصدر

(1)- سورة فاطر الآية 36.

(2)- أنظر: شرح الرضى4/69 وشرح المفصل 7/37 -38

(3)- أنظر: الأشباه والنظائر 5/138. 139

الفعل بأن يكون جوانا، وأن يكون مستقبلا وأما الشرط الثالث فهو ألا يفصل بين (إذن) والفعل بغير القسم والدعاء والنداء[1].

ج-ينصب المضارع حينما يكون عرضا وتعليلا أو غالية، وذلك مع هذه

الأدوات: لام التعليل وكي وحتى واو. وهاتان الأداتان الأخيرتان (حتى واوا) تقتضيان دلالة خاصة، كما أن الفعل بعدهما ينصب على المشهور - بأن مضمرة وجوبا[2] فأما (حتى) فيشترط في الفعل بعدها أن يكون مستقبلا حقيقية أو حكما سواء كان غاية فتكون بمعنى(إلى) أو تعليلا فتكون بمعني كي و مثال المستقبل حقيقة لأسيرن حتى تطلع الشمس، وكلمته حتى يأمر ليبشيء، ومثال المستقبل حكما - وهو ما كان ماضيا في المعنى في حكم المستقبل بالنظر إلى ما قيل (حتى). قولك قاصدا (كان) الناقصة كان سيرى حتى أدخلها، وكنت سرت حتييدخلها زيد، أي إلى أن يدخلها زيد[3].

وأما (أو) فهي في الأصل حرف عطف للشك والإبهام، ولكن المضارع ينصب بعدها حينما تكون للغاية بمعنى (إلى) أو للاستثناء بمعنى (إلا أن)، وهي تكون كذلك عندما يكون ما قبلها كالعام وما بعدها كالمخصص له، أو حينما يكون الفعل الأول مبنيا على اليقين والفعل الذي بعدها على الشك[4] ومثالها وهي بمعنى (إلى)

قول الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى *** فما انقادت الآمال إلا لصابر

ومثالها وهي بمعنى الاستثناء.

وكنت إذا غمرت قناة قوم *** كسرت كعوبها أو تستقيما

(1)- انظر: شرح الرضى 42/4 -44.

(2)- أنظر: شرح التصريح337/3.

(3)- أنظر: شرح التسهيل53/4-54.

(4)- أنظر: السابق 25/4.

أي كسرت كعوبها إلا أن تستقيما[1]

د-ينصب الفعل المضارع عندما يكون دالا على المعية. وذلك بعد الواو بشرط أن تتسيق بما تسبق به فاء السببية من طلبة بالأمر أو النهي أو ما شابه ذلك، وأن تكون هذه الواو دالة على المعية، ومثال هنا قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله *** عار عليك إذا فعلت عظيم

وكذلك قولك: عمل تزورني وتعطيني؟ أي هل تزورني مع إعطائي؟ ولا يمتنع وقع الفعل في مثل هذا، ولكن الأكثر الصرف إلى النصب التنصيص على معنى المعية[2]

3) دلالة الجزم:

من المعلوم أن الجرم حالة إعرابية خاصة بالفعل المضارع دون غيره والمعني المؤدي لهذه الحالة هو – كما ذكر الدكتور محمد كامل حسين – دلالة الفعل على حدث ناقص، وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا كان فعلا منفيا أو منهيا عنه نحو: لم يحضر، ولا تكذب.

الثاني: إذا كان دالا على أمر لا يقع إلا إذا أطيع، ويتمثل هذا في المضارع المسبوق بلام الأمر نحو: لتقل خيرا أو لتصمت، والمضارع في هذا يشبه الأمر شكلا ومعنى.

الثالث: إذا كان فعلا معلقا وقرعه على فعل آخر[3]، وهذا يشمل المضارع المجزوم في جواب الطلب نحو: لا تعص الله الى رضاه: قتيل الرضا أمر معلق على- عدم العصيان كما يشمل هذا أيضا الفعل المضارع الواقع جوابا الشرط جازم نحو:

إن تقم أقم: الفعل الثاني (أقم) مجروم لأن وقوعه معلق على حدوث الفعل الأول بالإضافة إلي وجود الأداة التي تسمح بذلك. وأما الفعل الأول فهو مجزوم لأنه ناقص

(1)- أنظر: مغني اللهيب 1/66-67.

(2)- أنظر: الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى لمراجع بالقاسم 518-5534.

(3)- أنظر: اللغة العربية المعاصرة 103.

الدلالة أيضا: حيث إنه شرح ولم يقع، وينبغي أن يضاف هذا الفعل إلى فعلى الموضع الأول.

2-دلالة العلامة الإعرابية في الاسم:

قبل التحدث عن الاتجاهات الخاصة بمعالجة دلالات الإعراب في الأسماء نشير أولا إلى أن البحث يتفق مع ما استقر عليه أي كثير من المحدثين من أن العلامة الإعرابية ما هي الأقرنين من قرائن متعددة تتعاون معا في سبيل تحديد المعنى الوظيفي، قدورها إذ حدود لا ينبغي أن يبالغ فيه[1]، كما هو الحال عند النحاة القدماء حيث حملوا هذه العلامة وحدها عبئ تحديد معنى الجملة، وفي المقابل أيضا لا ينبغي أن ينكر أو يهمل أراء العلامة دلاليا بالاعتماد على التعسف والمغالطة سواء أكان هذا الإنكار جزئيا خاصا بحاله معنى، كما رأى الأستاذ ابراهيم مصطفى في الفتحة حيث أنها عنده لا دلالة وظيفي لها[2]. أم كان إنكار كليا مطلقا للعلامة كلها كما رأى قطرب قديما[3] والدكتور إبراهيم أنيس حديثا ومن لف لفهما، كالدكتور فؤاد ترزي والدكتور أنس فريحة وغيرهما[4].

أما أهم الاتجاهات والآراء الخاصة بمعالجة هذه الدلالات في الأسماء، فهي كثيرة وما يعنينا منها عرضها وذكر تحليلنا لدلالات بعد ذلك، وهذه الاتجاهات والآراء يمكن عرضها على النحو التالي:

1- رأى النحاة القدماء وأهم ما فيه أن يشمل اتجاهين مهمين: الأول يرى أن الرفع علم الفاعلية، والنصب علم المفعولية، و، وممن بالجر على الإضافة وممن يرى هذا الزمخشري [5]والاسفراني [6]، والاتجاه الثاني يرى أن الرفع علم العمدة والنصب علم

(1)- انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 207.

(2)- إحياء النحو، ص 78 وما بعدها

(3)- الإيضاح في علل النحو.....، ص 69-70.

(4)- انظر من أسرار اللغة، ص 225-226.

(5)- شرح المفصل ابن يعيش، 1/71-73.

(6)-..... لباب الإعراب للاسفراني، ص 499.

الفضلة، والجر علم لما هو فضلة عن طريق حرف، وممن يرى هذا الرضى وإلى مالك [1] فكل علامة عند هؤلاء كلهم علم على معنى أصلي قد يشترك في هذه العلامة أكثر من معنى على سبيل التقريب والتشبيه لقلة العلامات[2].

2- رأي هنري فليش، ويعبر عنه قوله: " التركيب هو مجال الوظائف، وهذه الوظائف تتطلب لمعرفتها محددا شكليا، أي علامة وتقدم حالات الإعراب لهذه العلامة فالرفع هو المحدد للوظائف ذات التعلق بالاسم: وهو المضاف إليه.

غير أننا كذلك حالات الجر الأداة (الحروف)، وهو ما يؤدي إلى وجود وظيفة المفعول به غير المباشر في موقع المجرور، والنصب يقدم المحددات الشكلية للوظائف ذات العلاقة بالفعل، وهي مفاعيل الأفعال، غير أن هذا ليس على إطلاقه[3].

- ولهذا لا نلاحظ في مجمل كلامه هذه اختلاف عن الرأي المشهور في مجال ربط الحالات الإعرابية بمعان عامة معينة، غير أن المهم في رأيه، على وجه العموم: ثلاثة أمور:

الأول: أنه في حالة الرفع- وقد صنع شيئا من ذلك في إعراب الفعل – عن- من وجهة نظره- ببيان العلاقة الدلالية الجزئية التي يقصد إلى تنويعها هذا بوساطة المسند، وقد ذكر في هذا الإطار الدلالة على الكيل والعدد، والتماثل والتقسيم إلى طوائف، والمادة والمضمون، والسمات الخاصة للشيء[4].

الثاني: أنه يربط النصب في أغلب المواضيع يوظف المكملات التي أغلبها خاص بالفعل وهذا يصدق على المفاعيل والحال.

---

(1)- شرح الرضى، 1/287-288.

(2)- العلامة الاعرابية في الجملة، ، 234-237.

(3)- العربية الفصحى: دراسة في البناء اللغوي، ت- ث، د كتور ع الصبور شاهين- مكتبة الشباب- القاهرة، 1997، ص 266-270.

(4)- المرجع السابق، ص 266-270.

الثالث: أنه يصنف المنصوب بعد كان وأفعال الشروع والمضمون الثاني بعد أفعال القلوب على أنه قبيل " الحال"[1]، ومما سبق:

1) دلالة الرفع:

نرى أن المعنى الرئيسي الذي يرفع من أجه الاسم في الجملة هو الإسناد سواء أكان هذا الإسناد بالأصالة أو بالإتباع، ويستوي في هذا وقوع الاسم مبتدأ مع وقوعه خبرا أو فاعلا أو نائب عن الفاعل، فالقول عليه أن يكون مسند أو مسند إليه، حتى لو كان في المعنى مفعولا كما هو الحال في نائب الفاعل لأن العبرة في هذا المقام بمراعات سبة إلى آخر، أما كون هذا المرفوع في المعنى مفعولا به فهذا لا يمكن إنكاره لكنه شيء أخر.

– وسيان في الرفع للإسناد أيضا أن يكون طرف الإسناد مذكورين، شأن أكثر الكلام، وأن يكون أحدهما محذوفا، كما في كثير من التراكيب الخاصة باستعمالات معينة والتي يكون الرفع فيها جائزا، ومن أمثلته– والنصب في أسفر قولك للقادم من سفر– مثلا: خبر مقدم على تقدير: هذا خبر مقدم وكذلك قوله للمرتحل والمسافر: راشد مهدي أو مصاحب معان، على تقدير: أنت راشد مهدي، وأنت مصاحب معان[2]

وقد يخفى الإسناد في بعض المواضع أو يلتبس بموقع أعرابي آخر، فيأتي لذلك متلونا بدلالات مختلفة تناسب هذه المواضع وتسوغ لرفع عليه، هذا بالإضافة إلى أنه قد يستعان أحيانا بقرائن لفظية على تود لا شيء آخر، والمواضع التي يتلون فيها الإسناد دلاليا أو يأخذ فيه تع دلالات فرعية له هي: الإسناد في المصادر. والظروف وتراكيب الانشغال، وكذلك الإسناد في النعت المقطوع[3].

(1)– اللغة العربية المعاصرة– د/ محمد كامل حسين– دار المعارف– القاهرة– 1976م، ص 96–102.

(2)– الكتاب– سيبويه، 1/270–271.

(3)– المرجع السابق، الشكل والدلالة، ص 73.

2) النصب:

إذا أردنا أن يتبين أثر الدلالة في تحديد التي يقترن بها نصب الأسماء، فإننا نرى أن ثمة دلالات ثلاثا في هذا الشأن هي: تخصيص عموم علاقة الإسناد. ودلالة الحدث أو المعنى الفعلي، ودلالة قطع النعت.

فأما دلاله تخصيص عموم علاقة الإسناد من أي جهة كبرى هذه الدلالات والمعنى الأساسي للنصب، وقد أشار إليها الدكتور: تمام حسان عند حديثه عن التخصيص بوصفه قرينة معنوية كبرى تقترن بها المنصوبات[1]. وهذه الدلالات لا تخرج في مجملها عما وضعه النحاة تحت مفهوم "الفضلة" واقتران النصب به، غير أننا أثرنا مصطلح " التخصيص" هذا تجنبا لما يشعر به مصطلح الفضلة من أن المنصوبات لا تمثل طرفا مهما في الجملة، وهذا أمر مناف للحقيقة في معظم أنواع المنصوبات[2].

وغني عن الذكر أن نقول إن دلالة التخصيص لها فروع كثيرة تفسر نصب كثير من المنصوبات المشهورة، ومثال ذلك أن المفعول به منصوب لأنه يخصص عموم علاقة الإسناد بدلالة التعدية والحال منصوبة مثلا- لأنها تخصص عموم الإسناد بدلالة الملابسة وهكذا[3].

أما الدلالات الأخريان وهما دلالة المعنى الفعلي أو الحدث ودلالة القطع للنعت، فهما من وجهة نظرنا يسهمان في الدلالة على النصب في كثير من المواضع سواء أكان هذا الإسهام بصورة مستقلة أم بصورة متداخلة ومشتركة، وقد اقتصر حديثا عن الرفع والنصب دون الجر لأن دلالته معلومة- وهي الإضافة.

---

(1)- اللغة العربية معناها ومبناها" 194-195-199.

(2)- المرجع نفسه، ص 81.

(3)- أنظر: المرجع السابق: ص 194.

خاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة والممتعة مع الكلمة والتي تعتبر عالما واسعا للغوص والبحث فيه من خلال التراث اللساني الذي لم يبخل علينا بأمهات الكتب والمصادر والبحوث في علوم اللغة من صرف، ونحو، وبلاغة، وعلم الأصوات وشتى العلوم الأخرى.

من القضايا التي يصعب حصرها وتقييدها شكل الكلمة ودلالتها، وخاصة في التراث اللساني، فكل تركيب لغوي يحمل دلالات وتأويلات تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه وتتعين بالقرائن اللفضية والمعنوية التي تلحق الصيغة، فكل هذا يسهم في تقصي الدلالة لكل صيغة وشكل للكلمة سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة، ومن خلال دراستي وتحليلي لهذا الموضوع أستخلص مايلي:

- أن التراث اللساني العربي زاخر بالموارد فيما يخص دراسة الكلمة.
- لا يوجد اتفاق على ضبط مفهوم للكلمة لهذا لجأ العلماء المحدثين إلى استبدالها بالصرف.
- كل بنية ممكن أن تنسب إلى قسم من أقسام الكلمة لمجرد النظر إلى هيئتها وتتضح فيها وظيفتها التي تؤديها، وموقعها في السياق اللغوي وترتبط بمعناها العام خارجه، ثم يذعنها المستخدم لخدمة دلالاته.
- السياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات، فإذا اتضحت وظيفة كل كلمة اتضح مكانها في هيكل الأقسام التي ينقسم الكلم إليه.
- يفرق بين أقسام الكلم باعتبار المبنى والمعنى معا، وكل زيادة وتغيير في المبنى هي لزيادة في المعنى.
- توجد علاقة واضحة بين الشكل والدلالة، ويعتمد التركيب والبناء في صنع الدلالة.
- تحديد السمات الدلالية، وكيفية ترابطها محكوم بالبيئة الثقافية والمتلقي، والسياق اللغوي والغير اللغوي.
- للشكل والبناء الواحد أكثر من وظيفة بحسب ما يقتضيه المعنى.

- لكل صيغة معنى خاص بها يفصلها عن غيرها، ولها أثر في تغيير الدلالة.
- الصرف يمس الجانب الأول في التركيب والكلام، وهو بنية الكلمة، إذ أن الكلمة لا تتحدد دلالتها إلا بالنظر إلى بنيتها المورفولوجية، وما تضيفه هذه البنية على هذه اللفظة من دلالات.

وبالتالي تصبح أمرا مكتسبا من الوزن ذاته في الاستعمال، إذ ان البحث عن المعنى السياق يقتضي التعرف على البنية ومكوناتها التي تضفيها السوابق واللواصق والدواخل والقوالب الصرفية المتعددة.

- الاتفاق وان اختلف النحاة في تقسيماتهم وتعددت على التقسيم الثلاثي للكلم:الاسم والفعل والحرف.
- قد يتفق علماء اللغة سواء العربية أو الأجنبية على مفهوم الكلمة لكن تختلف حين تطبيقا في الواقع على اللغة.

ومن هنا يتبين لنا أن اللغة العربية تتوافر على نظام دقيق وشامل أكثر بكثير مما يوجد في أية لغة من سائر اللغات السامية...فالتراث العربي عامة واللغة العربية العربية خاصة من أغنى اللغات وأتمها من هذا الباب أي باب الشكل والدلالة.

ومن أهم التوصيات التي أقدمها للطلبة:

- العناية بكتب القدامى خاصة كتب التراث لأنها الأساس لتأصيل الدرس اللساني اللغوي.
- زيادة البحث عن الآراء النحوية في قضية الكلمة لأنها غنية ولم أستطع أن أعالجها لضيق الوقت.
- الاتجاه لدراسة الجانب الشكلي والدلالي في كتب النحاة لأنه غزير.

وهذا البحث لا يزعم لنفسه استيفاء الموضوع حقه من الدراسة، وحسبه أنه يأتي معزز للدراسات التي سبقته في هذا المجال.

فان بلغت رضاكم بما تسمعون فذلك من الله، وان قصرت عن الغاية كان ضيق الوقت وسعة الموضوع شفيعي في التقصير.

ولله الحمد أولا وأخرا

قائمة

المصادر والمراجع

أولا المصادر:

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية- ط2- 1963.
- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1922، 129
- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1 ، ج2 ، ط 2، القاهرة، 1192.
- ابن سينا، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، القاهرة، تصحيح محي الدين صبري الكردي، ط2، مطبعة فرج الله الكردي، القاهرة1957ه/1938م،
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد:الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: أدب الكاتب، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1988.
- ابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمان محمد بدوى المختون، دار هجر، القاهرة، 1990، ج1.
- ابن منظور: لسان العرب، مادة ورث، دار صادر، بيروت، مج 14، (د.ط).
- أبو البقاء الكفوي: الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993،
- أبو السعود سلامة أبو السعود- المنجد في النحو البسيط- تقديم د.رمضان القسطاوي العلم و الايمان للنشر و التوزيع، (د.ط).
- أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي: الخصائص، باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني وباب قوة اللفظ لقوة المعنى، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج2.

- أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه/2000م ج1.
- ابو الفتح عثمان ابن جني، باب امساك الألفاظ أشباه المعاني وباب قوة اللفظ لقوة المعنى في الخصائص، ت محمد علي النجار (الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط3 من 1986 إلى 1988م، 2/154-3/267.
- ابو حامد بن محمد الغزالي الطوسي، معيار العلم في المنطق، ت:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1434ه /2013م، لبنان.
- أبو عثمان بن جني – اللمع في اللغة العربية، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي دار مجدلاوي للنشر 1988 – .
- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ت:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط11، 1383ه-1963م، ج1.
- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ت:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط11، 1383ه-1963م، ج1،
- أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج 1، تج محمد عبد الخالق عضيمة، (ط.الأوقاف المصرية) 1415 ه – 1994 م، القاهرة مصر، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- أبي بكر عبد القاهر الجرجاني– الجمل في النحو شرح و دراسة و تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله– دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م –1410
- أبي قاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق الدكتور مازن المبارك– دار النفائس، بيروت– ط6، 1416ه– 1998م.

- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شدى العرف في فن الصرف ت.ق .محمد بن المعطي– دار الكيان للطباعة و النشر و التوزيع الرياض(د ط).
- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ج1، ط1، 1997م /1418هـ، القاهرة،
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب– القاهرة– ط2– 1993.
- الأزهري، تهديب اللغة، قسم" دلل"، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج1.
- الأعلم الشنتمري: النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف، المغرب، 1999، ج1.
- الإمام محمد الصهاجي – متن الأجرومية في علم العربية، مطبعة السعادة، ط1، 1324
- بتصرف، مصطفى العادل، العلامة اللغوية بين اللسانيات الحديثة والتراث اللغوي، مركز نماء للبحوث والدراسات، نماء وانتهاء.
- بن مالك الطائي الجياني عبد المنعم أحمد هريدي، شرح الكافية الشافية(حق، قد)، دار المأمون للتراث، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1402 هـ/ 1986 م 1– أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مج محمد على النجار، مج 1، المكتبة العلمية، مصر، ط4، 1441، 2010م.
- تمام حسان: الأصول، دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالمالكتب، القاهرة، ط5، (1427هـ/2006م)، ج1.
- تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب–عالم الكتب–القاهرة، ط1 ، 1427هـ / 2006م.

- التهناوي، كشاف اصطلاحا الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، 380/3.
- جلال الدين السيوطي– الأشباه و النظائر في النحو، ت طه عبد الرؤوف سعد – (د.ط)1975، القاهرة.
- جلال الدين السيوطي– الأشباه و النظائر في النحو، ت طه عبد الرؤوف سعد – (د.ط)1975، القاهرة.
- جلال الدين السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، القاهرة، دت، ج1.
- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ، ت:ع القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، 2003، مج1.
- جلال الدين ع الرحمان بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو، مطبعة المجبنائي، د.ط.الهند 314.
- الجليل بن أحمد الفراهيدي (791م)، كتاب العين، ، باب الكاف مادة (ك ل م)، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 4، ط 1، 1424/2003 هـ، ص 45
- جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، مج 12، ج 12، حرف الميم، فصل الكاف، باب (ك ل م)، دار صادر– بيروت، لبنان، .
- جولا نيز، اللغة والمعنى والسياق––ت.د/ عباس صادق الوهاب– دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، ط1– 1987م.
- الحسن بن قاسم الماردي الجني الداني في حروف المعاني تحقيق د.فخر الدين قباوه و الأستاذ محمد النديم فاضل دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1423هـ 1992 م. ط1

- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، للطبع والنشر والتوزيع، 1988، الإسكندرية، مصر – ط2.
- حنفي بن عيسى – مصطفى حركات، محاضرات في علم النفس اللغوي. اللسانيات العامة وقضايا العربية
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، مقدمة كتاب العين، ت.ع الحميد هنداوي، مج1، ط1، 1424هـ-2003م، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- رضا سيد محمد عبد الغني– أطلس النحو العربي لجميع مراحل التعليم – الشركة المتحدة للطباعة و النشر والتوزيع 2002م(– المطبعة الأمنية –)ط2001.
- رضا سيد محمد عبد الغني– أطلس النحو العربي لجميع مراحل التعليم –الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع 2002م(المطبعة الأمنية)ط2001.
- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ت– ت– د/ كمال محمد بشر(مكتبة الشباب– القاهرة– ط1– 1986–.
- سعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، ط2، 1997،
- سليم باب عمر، لسانيات العامة الميسرة، علم التراكيب، دار الصداقة، بيروت، (د–ت)، ط1، 1996م.
- سيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت.ش.عبد السلام محمد هارون، ج 1، ط3، 1408هـ-1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة
- السيرافي– شرح كتاب سيبويه، (تح) عبد التواب وآخرون، (د.ط)، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986.9
- السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ج3.
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ت محمد أحمد جاد المولى مع آخرين.دار إحياء الكتب العربية د.ت، د.ط.، القاهرة.

- شرح ابن عقيل على ألفية الإمام المجة الثبت ابن مالك ج1، المكتبة العصرية بيروت، ط2 . ب. ت.
- الشيخ خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، فيصل الحلبي، القاهرة، دت، ج1
- عادل خلف–نحو اللغة العربية –مكتبة الآداب 42 ميدان الأوبار – القاهرة 1415هـ 1994 م
- عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم المالكي النحوي– شرح كتاب الحدود للأبدي– تحقيق: المتولي بن رمضان أحمد الدميري، 1413هـ– 1993م.
- عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة، مكتبة مبارك العامة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)2002.القاهرة.
- عبد العزيز بن علي الحربي، الشرح الميسر على ألفية بن مالك في النحو و الصرف – دار بن حزم للنشر و التوزيع، الرياض، ط، 1424هـ – 2003 م.
- عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار كنوز المعرفية للنشر، (د–ط–س).
- عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية، القاهرة، دت.
- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر و التوزيع جدة. ط7، 1400هـ–1980م.
- عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1
- عصام نور الدين، الكتاب الجليل المشهور بشرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، المصطلح الصرفي مميزات التذكير و التأنيث– دار الكتاب العالمي –مكتبة المدرسة.

- عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير و التأنيث– دار الكتاب العالمي –مكتبة المدرسة ط1 ، 1988م.
- على أبو المكارم– الظواهر اللغوية في التراث النحوي: ج1(الظواهر التركيبية)القاهرة الحديثة للطباعة– ط1– 1968–.
- العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية الرياض، 1421هـ.
- عمار يوسف المطلبي– تعلم القواعد و الإعراب – دار عالم الثقافة للنشر و التو زيع، عمان الأردن – ط1 ، 2000م.
- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1988.
- الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، بيروت، ت محسن مهدي، دار المشرق، 1967، ص 101
- فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1397 هـ
- فايز الداية، علم الدلالة العربية بين النظرية والتطبيق، الدلالة دار الفكر، دمشق، ط1، 1985.
- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، (د.ط)، ج 1، دار الفكر، بيروت، 1960، ص 28.
- فندرسي، اللغة.، ج.ت عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتب الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، 1950م.
- فندريس، اللغة، ت: ع الحميد الدواخلي–محمد القصاص، ط1، ج1، ص 124.
- القالي، أبو علي إسماعيل: الأمالي، تحقيق محمد عبد الجواد، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج2.

- الكتاب الجليل المشهور بشرح ابن عقيل على ألفية بن مالك عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير و التأنيث– دار الكتاب العالمي –مكتبة المدرسة.
- ماريو باي، أسس علم اللغة، ت أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، (1419هـ-1998م).
- محمد الصغير بناني، البلاغة والعمران عند ابن خلدون، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1996، (د- ط).
- محمد الصهاجي – متن الأجرومية في علم العربية، مطبعة السعادة، ط1، 1324.
- محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1964.
- محمد المختار ولد أبا، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1429 هـ/ 2008 م.
- محمد أمين بن عبد الله الهرري ثم المكي، نزهة الألباب و بشرة الأحباب في فك و حل مباني و معاني مُلحة، الإعراب، مكتبة الأيدي مكة المكرمة العزيزة، مدخل جامعة أم القرى، ط1.1420 هـ /1999م.
- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، القاهرة- ط1- 1983م.
- محمد رضوان: نظرات في اللغة، مطابع الحقيقة، بنغازي، ط1، 1976.
- محمد عابد الجابري: اللفظ والمعنى في البيان العربي، فصول، المجلد السادس، العدد الأول، 1985
- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (تق.اش.مر) رفيق العجم، (تج)، على دحروج، ج 1، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط 1، 1996،

- محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، جدة، السعودية، ط1، 1399هـ-1979م، ص126- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط3، دمشق، 2007م.
- محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، ط2، ج1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.
- محمود درويش وسميح قاسم، الرسائل، ، ط 1، دار العودة، بيروت، لبنان، 1990.
- مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية مكتبة بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1998م.
- مفهوم التراث في النقد الحديث المرايا المقعرة لعبد العزيز حمودة أنموذجا.مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر. ف أدب عربي ت: نقد أدبي حديث.عبلة بن حامد.
- مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2002.
- موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل- عالم الكتب بيروت ج1 .
- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسني.
- نحلة.محمود أحمد، الاسم و الصفة في النحو العربي و الدراسات الأوروبية، الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية1994 (د.ط).
- Chares bally.Course de linguistique générale.luniversité de genéve.genive.aoit2005.: p: 109
- Course de linguistique générale.chares bally.luniversité de genéve.genive.aoit2005.: p: 109
- Hartman.R.R.K and stork.f.c.dictinaryif langrage and linguistics.landon.1972.p288.

- J.krams ky the word as a linguistice unit, paris1969,p16
- Ladislav zgusta.History ,larguages ,and lexicagralhers.Grotar, 1980.p127.
- Nyckees Vincent, la sémantique , collection sujets,belin Paris N° E 1623-01-1998.P08
- Opcitop.zgusta.p128.
-

فهرس

المحتويات

المحتوى	الصفحة
▪ شكر وعرفان	//
▪ مقدمة	أ-ج
◆ مدخل	13-5
1- نضـــرة تاريخية للفظ والمعنى.	6
2- التـــراث اللســـاني.	8
3- علم الدلالة	10
◆ الفصل الأول: الشكـــــل في التراث اللساني	61-14
المبحث الأول: مفاهيم.	15
1- مفهـــوم اللفـــظ والمعنى.	15
2- الكـــلام والكلـــم والكلمـــة.	19
3- حـــدود الكلمـــة	26
4- مفهوم الكلمة في التراث اللساني العربي والغربي..	27
5- مفهوم العلامـــة اللغوية في التراث اللساني.	38
المبحث الثاني:الكلمـــة في التراث اللساني.	41
أولا: بنيـــة الكلمـــة	41
1- لصيغـــة والوظيفـــة	44
2- الجـــذر والاشتقـــاق	47
3- النطـــق والكتـــابـــة	49
ثانيا: تقسيـــم الكلـــم	51
ثالثا: أسس التقسيـــم	60
◆ الفصل الثاني: الـــدلالـــة في التراث اللساني	87-62
المبحث الأول: دلالـــة الكلمـــة	63

1ـ الدلالة الصوتيـــة	63
2ـ الدلالــة الصرفيـــة	65
3ـ الدلالــة النحويـــة	66
4ـ دلالــة المقـام والمقـال.	70
5ـ دلالــة المجــاز	71
6ـ دلالــة الاستعــارة	71
7ـ دلالــة الكلمة في اللغات الأجنبية.	72
المبحث الثاني: دلالة العلامة الإعرابية.	74
1ـ دلالة العلامة الإعرابية في الاسم	74
2ـ دلالة العلامة الإعرابية في الفعل	84
▪ خاتمــة.	88
▪ قائمــة المصـادر والمراجع	92
▪ فهرس الموضوعات	103